الأمم المتحدة

E/CN.9/2007/3

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
18 January 2007
Arabic
Original: English

لجنة السكان والتنمية
الدورة الأربعون
٩-١٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٧
البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت*
إجراءات متابعة توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

رصد السكان في العالم، بالتركيز على الهياكل المتغيرة لأعمار السكان وآثارها على التنمية

تقرير الأمين العام

موجز

قررت لجنة السكان والتنمية في مقررها ١/٢٠٠٥، أن يكون الموضوع الخاص لدورتها الأربعين الهياكل المتغيرة لأعمار السكان وآثارها على التنمية. ويوفر هذا التقرير الأساس لمداولات اللجنة.

ويستعرض التقرير الاتجاهات والاحتمالات فيما يتعلق بالهياكل المتغيرة لأعمار السكان في ضوء الانتقال الديمغرافي. ويناقش الآثار الاقتصادية المحتملة لزيادة عدد المنتجين لكل مستهلك فعلي كلما انخفضت الخصوبة بالإضافة إلى إمكانية زيادة ثروة المجتمع كلما ازدادت وفورات السكان من أجل الإعداد لفترة التقاعد الأطول. كما يركز التقرير على أهمية الخصال التي تتوارثها الأجيال والمؤسسات التي تدعمها. ويجري التأكيد على أهمية كفالة الإنصاف بين الأجيال وتحسين سبل معيشة الأجيال الشابة عن طريق تحسين التحصيل العلمي. وأخيراً، يجري استعراض نُهُج السياسة العامة في معالجة آثار شيخوخة السكان.

وقد أعدت هذا التقرير شعبة السكان التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمانة العامة للأمم المتحدة.

* E/CN.9/2006/1.

090207 060207 07-21283 (A)

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
أولا – مقدمة	١-٥	٤
ثانيا – تغير هياكل أعمار السكان	٦-٢٦	٦
ألف – الاتجاهات المتعلقة بالسكان من الأطفال والشباب	١١-١٣	١١
باء – الاتجاهات المتعلقة بالسكان الذين تتراوح أعمارهم من ٢٥ إلى ٥٩ سنة	١٤-١٥	١١
جيم – الاتجاهات المتعلقة بالسكان البالغين من العمر ٦٠ سنة فما فوق	١٦-١٩	١٣
دال – ارتفاع العمر الوسيط	٢٠-٢٢	١٥
هاء – هل شيخوخة السكان لا مناص منها؟	٢٣-٢٦	١٨
ثالثا – الأثر الاقتصادي لتغير الهياكل العمرية للسكان	٢٧-٦٤	٢٠
ألف – المعالون والعاملون	٢٧-٣٢	٢٠
باء – المستهلكون والمنتجون والعائد الديمغرافي الأول	٣٣-٤٢	٢٣
جيم – العائد الديمغرافي الثاني	٤٣-٤٦	٢٨
دال – أهمية التحويلات في ضمان الدعم للمسنين	٤٧-٥٦	٣٠
هاء – أهمية التحويلات المالية في الإنصاف بين الأجيال	٥٧-٦٤	٣٤
رابعا – الانتقال إلى سن الرشد	٦٥-٧٠	٣٨
خامسا – التحول الوبائي: تغير أسباب الوفاة حسب العمر	٧١-٨٣	٤٠
العمر المتوقع في صحة جيدة، وضغط تكاليف الاعتلال والرعاية الصحية	٧٦-٨٣	٤٢
سادسا – الاستجابات في مجال السياسات العامة لتغير الهياكل العمرية للسكان	٨٤-٩٦	٤٦
ألف – تحسين قدرة نظم المعاشات التقاعدية على الاستمرار	٨٧-٩١	٤٧
باء – السياسات الرامية إلى دعم الأسر في ظل البيئات المتدنية الخصوبة	٩٢-٩٦	٤٩
سابعا – الاستنتاجات	٩٧-١٠٨	٥١

الجداول

١ - توزيع الأعمار الحالي والمسقط لسكان العالم والمجموعات النامية الرئيسية، متغير متوسط ٧

٢ - التوزيع العمري الحالي والمسقط في العالم والمناطق الرئيسية، متوسط متغير ٩

٣ - مؤشرات مدة العائد الديمغرافي الأول وأثرها العام حسب المناطق الريفية ٢٧

٤ - النسبة المئوية لتوزيع السكان البالغين ٦٠ سنة من العمر فما فوق بحسب تكوين الأسرة المعيشية ونوع الجنس ٣٥

٥ - الأسباب الأساسية للوفاة حسب الفئة العمرية، ٢٠٠٢ ..... ٤٣

الأشكال

الأول - النسبة المئوية لتوزيع السكان حسب الفئات العمرية العريضة والمناطق الرئيسية، ١٩٥٠-٢٠٥٠ ..... ١٠

الثاني - توزيع السكان في مختلف الفئات العمرية حسب المناطق الرئيسية، ٢٠٠٧ و ٢٠٥٠ ..... ١٢

الثالث - احتمال بلوغ سن الستين والعمر المتوقع في سن الستين حسب نوع الجنس، ٢٠٠٠-٢٠٠٥ ١٥

الرابع - النسبة المئوية للنساء حسب الفئة العمرية في العالم والمجموعات الإنمائية الرئيسية، ١٩٥٠ و ٢٠٠٧ و ٢٠٥٠ ..... ١٦

الخامس - العمر الوسيط حسب البلدان، ٢٠٠٥ ..... ١٨

السادس - اتجاهات الأنواع الثلاثة من نسب الإعالة: للعالم، والمناطق الإنمائية، والمناطق الرئيسية، للفترة ١٩٥٠-٢٠٥٠ ..... ٢١

السابع - بيانات الاستهلاك ودخل العمل حسب السن لبلدان مختارة ٢٥

أولا – مقدمة

١ – يمر السكان في العالم بمرحلة تحول لم يسبق لها مثيل نجمت عن الانتقال من نظام يتسم بارتفاع معدل الوفيات وارتفاع الخصوبة إلى نظام يتسم بانخفاض معدل الوفيات وانخفاض الخصوبة. وهذا التحول الديمغرافي يفسر سرعة وتسارع النمو الذي شهده سكان العالم في القرن العشرين وعن تباطؤ ذلك النمو وعن التغيرات في التوزيع العمري الذي ترافق مع تلك التطورات. ويبدأ التحول الديمغرافي عادة بانخفاض معدلات الوفيات، مما يؤدي إلى الحياة لفترة أطول، لا سيما بالنسبة للأطفال الذين يمثلون أكثر المستفيدين من انخفاض مخاطر الوفاة المرتفعة جداً التي كانوا يعانون منها عندما كان معدل الوفيات مرتفعاً. ونتيجة لذلك، تسارع نمو السكان وتزداد نسبة الأطفال في السكان، مما يؤدي إلى تجديد شباب هيكل أعمار السكان. واستجابة لهذه التغيرات، تبدأ الخصوبة في الانخفاض لأن الوالدين يدركون أن بإمكانهما إنجاب عدد أقل من الأطفال لكفالة بقاء العدد الذي يرغبون فيه. وتؤدي التخفيضات المطردة في الخصوبة إلى تخفيض نمو السكان وتؤدي في نهاية المطاف إلى تخفيض نسبة الأطفال في السكان، مما يؤدي إلى إطلاق عملية شيخوخة السكان. وبمرور الوقت، وكلما استمر انخفاض الخصوبة ومعدلات الوفيات، فإنه يؤدي إلى تعزيز عملية الشيخوخة لأن انخفاض الخصوبة المطرد لا يقتصر على تخفيض معدلات الأطفال فحسب وإنما يؤدي كذلك إلى تخفيض عدد الشباب وعدد البالغين الذين هم في سن العمل في نهاية المطاف. وعلاوة على ذلك، فإن طول العمر يؤدي إلى تسارع نمو نسبة المسنين أكثر من نسبة الشباب أو البالغين.

٢ – ويمكن بالتالي تقسيم آثار الانتقال الديمغرافي على هياكل أعمار السكان إلى ثلاث مراحل متميزة. ففي المرحلة الأولى، يتم تجديد توزيع الأعمار عندما تزداد نسبة الأطفال. وخلال المرحلة الثانية، التي تطلقها تخفيضات الخصوبة، تبدأ نسبة الأطفال في الانخفاض بينما ترتفع معدلات البالغين والمسنين. وأثناء المرحلة الثالثة، تنخفض معدلات كل من الأطفال والبالغين في سن العمل ولا ترتفع إلا نسبة المسنين نتيجة للتخفيضات الطويلة الأجل في كل من الخصوبة ومعدل الوفيات.

٣ – وفي المرحلة الثانية من الانتقال، يشكل البالغون الذين هم في سن العمل نسبة من مجموع السكان أكبر بكثير مما كانت عليه في المرحلة الأولى من التحول، بحيث يزيد عدد العاملين المحتملين لكل معال (أي الأطفال والمسنين) لفترة معينة حتى تصل إلى حدها الأقصى. وخلال هذه الفترة، يكون السكان في وضع أمثل للاستفادة من استثمار منتج من الناحية الاقتصادية بسبب انخفاض مستويات التبعية الاقتصادية ووجود عدد أكبر نسبياً من

العمال المحتملين لإعالة الأشخاص الذين هم في أعمار غير إنتاجية (الأطفال والمسنين). ويستخدم مصطلح ''العائد الديمغرافي'' أو ''الفرصة الديمغرافية'' لوصف هذه المرحلة من مراحل الانتقال والإشارة إلى الإمكانيات التي تتيحها لرفع معدل النمو الاقتصادي في البلد ومستويات المعيشة فيه. وخلال هذه الفترة، يمكن أن يرتفع معدل الاستهلاك الفردي لكل مستهلك فعال في الوقت الذي ينخفض فيه نصيب المستهلك من الناتج المحلي الإجمالي، مما يفترض أن بالإمكان تحويل نصيب كبير من الناتج الوطني من الاستهلاك إلى الاستثمار دون التضحية بمستويات المعيشة الراهنة. وعلاوة على ذلك، عندما يدرك السكان أن احتمالات عيشهم لمدة أطول تتحسن، يبدأ الطلب على الموارد لدعم الاستهلاك في الشيخوخة في الظهور. وفي هذه المرحلة المبكرة من عملية الشيخوخة، يمكن أن تقوم البلدان بمنتهى السهولة، بإنشاء إطار مؤسسي يعزز تراكم الثروة مما يمهد لتحقيق ''عائد ديمغرافي ثاني''. وينشأ هذا العائد الديمغرافي الثاني من تحسن التوازن بين حائزي الأصول إلى العمال، وزيادة الثروة التي ينتجها كل منتج الأمر الذي يؤدي إلى زيادة إنتاجية العمالة ورفع إيرادات الأصول، ولو على حساب المرحلة الأولية من تباطؤ نمو الاستهلاك. ويمكن أن يشكل العائد الثاني، خلافاً للعائد الأول، الذي يعد انتقالياً، سمة دائمة من سمات السكان الأكبر سناً.

٤ - ويعتمد تحقيق المنافع التي تترافق مع العائدين الأول والثاني على وضع سياسات اقتصادية كلية سليمة تشجع التوفير والاستثمار الإنتاجي، وتزيد من فرص العمل وتكفل وجود بيئة اجتماعية واقتصادية مستقرة ملائمة للنمو الاقتصادي المطرد والتنمية المستدامة. ومن التحديات التي تمت مواجهتها أثناء ''الفرصة الديمغرافية'' ضرورة توفير التعليم والعمالة المناسبة لمجموعات الشباب السريعة النمو (الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم من ١٥ إلى ٢٤ سنة). وبالإضافة إلى ذلك، فإن المجتمعات التي تقدمت في المرحلة الثانية من الانتقال بحاجة إلى التخطيط لمواجهة سرعة شيخوخة السكان المتوقعة أثناء المرحلة الثالثة، بوضع سياسات في مجموعة متنوعة من المجالات، ومنها توفير الرعاية الصحية وتقديم الدعم للمسنين.

٥ - ويستعرض هذا التقرير الاتجاهات الديمغرافية والاحتمالات المتصلة بتغير توزيع أعمار السكان، ويناقش آثارها الاقتصادية المحتملة، وينظر في الآثار الاجتماعية والجوانب المتعلقة بالسياسة العامة لهذه الاتجاهات. وقد استمدت معظم البيانات المتعلقة بالاتجاهات في الماضي واحتمالات المستقبل من تنقيح عام ٢٠٠٤ لمجلة التوقعات السكانية في العالم: تنقيح

عام ٢٠٠٤، المجلد الثاني[١]. وفيما يلي، سيجري تركيز الاهتمام على عدد من الفئات العمرية، بما فيها: الأطفال (من تتراوح أعمارهم من صفر إلى ١٤ سنة)؛ وصغار السن أو الشباب (من تتراوح أعمارهم من ١٥ إلى ٢٤ سنة)؛ والبالغون في سن العمل (الذين تتراوح أعمارهم من ١٥ إلى ٥٩ سنة)؛ والبالغون في سنوات الحياة العملية الرئيسية (الذين تتراوح أعمارهم من ٢٥ إلى ٥٩ سنة)؛ والمسنون (الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم ستين سنة من العمر أو أكثر). والطاعنون في السن (الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم ٨٠ سنة أو أكثر).

ثانيا – تغير هياكل أعمار السكان

٦ – تمر معظم البلدان في العالم حاليا بتحول ديمغرافي إلا أن هناك تفاوتاً كبيراً فيما يتعلق بالمرحلة التي وصل إليها كل بلد من البلدان. فاليابان ومعظم البلدان في أوروبا شرعت في المرحلة الثالثة من الانتقال ويعتبر العديد من سكانها من بين أكبر السكان سناً في العالم. وتعتبر أستراليا وكندا ونيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية كذلك على عتبة المرحلة الثانية من الانتقال، إلا أن سكانها يمرون بعملية شيخوخة أبطأ نوعا ما، لأن معدلات الخصوبة لديها لم تنخفض بنفس النسبة التي انخفضت فيها في أوروبا. وتجد معظم البلدان في آسيا أو في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي نفسها في المرحلة الثانية من الانتقال ولا يزال لديها متسع من الوقت للاستفادة من العائد الديمغرافي. بيد أن من المتوقع أن يشيخ سكانها بسرعة أكبر من سرعة شيخوخة السكان في البلدان النامية، بسبب سرعة انخفاض الخصوبة في هذه المناطق الرئيسية. ومعظم البلدان في آسيا إما أنها لا تزال في المرحلة الأولى من الانتقال أو أنها دخلت لتوها في المرحلة الثانية ولا يزال سكانها من الشباب. وإذا افترضنا أن الخصوبة في البلدان الأفريقية ستنخفض بالسرعة المتوقعة، فإنها ستكون على وشك الدخول في الفرصة الديمغرافية. غير أن البلدان المتأثرة إلى حد كبير بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز قد واجهت بالفعل نكسة كبرى في الانتقال إلى انخفاض معدلات الوفيات وقد تستغرق وقتاً أكثر مما كان متوقعاً لتحقيق السيطرة على الوباء وتخفيض الخصوبة لديها على حد السواء.

٧ – وفي عام ٢٠٠٧، تبلغ نسبة الأطفال من سكان العالم البالغ عددهم ٦,٦ بليون نسمة ٢٨ في المائة. وتبلغ نسبة الشباب ١٨ في المائة، وتبلغ نسبة الأشخاص في سن العمل الرئيسي ٤٤ في المائة ونسبة المسنين ١٠ في المائة. وعندما يجري تقسيم بلدان العالم إلى ثلاث

(١) منشور الأمم المتحدة، رقم المبيع E.05.XIII.5.

فئات إنمائية رئيسية، أي البلدان المتقدمة النمو، وأقل البلدان نمواً وعددها ٥٠ بلداً، وسائر البلدان النامية أو باختصار البلدان النامية، يتضح أن البلدان النامية، التي تشكل ٧٠ في المائة من سكان العالم، هي التي تقرر توزيع مستويات الأعمار على صعيد العالم (انظر الجدول ١). ولدى كل من البلدان المتقدمة النمو وأقل البلدان نموا توزيعاً عمرياً للسكان يختلف اختلافاً كبيراً عن المتوسط العالمي. وسكان البلدان المتقدمة النمو أكبر عمراً، حيث تبلغ نسبة المسنين ٢١ في المائة ونسبة الأطفال ١٧ في المائة. وبالمقابل، يعتبر سكان أقل البلدان نمواً أصغر سناً على نحو متميز، وتبلغ نسبة المسنين نحو ٥ في المائة ونسبة الأطفال ٤١ في المائة.

الجدول ١

توزيع الأعمار الحالي والمسقط لسكان العالم والمجموعات النامية الرئيسية، متغير متوسط

العمر	السكان (بالملايين)				النسبة المئوية			
	٢٠٠٧	٢٠١٥	٢٠٢٥	٢٠٥٠	٢٠٠٧	٢٠١٥	٢٠٢٥	٢٠٥٠
			العالم					
صفر-١٤	١ ٨٢٣	١ ٨٧٠	١ ٩٠٩	١ ٨٣٣	٢٨	٢٦	٢٤	٢٠
١٥-٢٤	١ ١٨٣	١ ١٩٠	١ ٢١١	١ ٢٢٥	١٨	١٦	١٥	١٣
٢٥-٥٩	٢ ٩٠٦	٣ ٢٦٦	٣ ٥٩٣	٤ ٠٥١	٤٤	٤٥	٤٥	٤٥
٦٠-٧٩	٦١١	٧٧٠	١ ٠٣٢	١ ٥٧٤	٩	١١	١٣	١٧
٨٠+	٩٤	١٢٣	١٦٠	٣٩٤	١	٢	٢	٤
			البلدان المتقدمة النمو					
صفر-١٤	٢٠٣	٢٠١	١٩٦	١٩٣	١٧	١٦	١٦	١٦
١٥-٢٤	١٦٣	١٤٥	١٤٠	١٣٣	١٣	١٢	١١	١١
٢٥-٥٩	٥٩٩	٥٩٩	٥٧٠	٥١٠	٤٩	٤٨	٤٦	٤١
٦٠-٧٩	٢٠٤	٢٣٤	٢٧٥	٢٨٤	١٧	١٩	٢٢	٢٣
٨٠+	٤٨	٥٧	٦٨	١١٦	٤	٥	٥	٩
			البلدان النامية[أ]					
صفر-١٤	١ ٢٩١	١ ٢٩٣	١ ٢٨١	١ ١٣٧	٢٨	٢٦	٢٣	١٩
١٥-٢٤	٨٥٧	٨٥٤	٨٤١	٧٧٧	١٩	١٧	١٥	١٣
٢٥-٥٩	٢ ٠٤٣	٢ ٣٣٥	٢ ٥٩٠	٢ ٧٩٤	٤٤	٤٦	٤٧	٤٦
٦٠-٧٩	٣٦٩	٤٨٨	٦٩١	١ ١٣٦	٨	١٠	١٣	١٩
٨٠+	٤٣	٦١	٨٦	٢٦١	١	١	٢	٤

العمر	السكان (بالملايين)				النسبة المئوية			
	٢٠٠٧	٢٠١٥	٢٠٢٥	٢٠٥٠	٢٠٠٧	٢٠١٥	٢٠٢٥	٢٠٥٠
	أقل البلدان نموا							
صفر-١٤	٣٢٩	٣٧٦	٤٣٣	٥٠٢	٤١	٤٠	٣٧	٢٩
١٥-٢٤	١٦٣	١٩٢	٢٣٠	٣١٤	٢٠	٢٠	٢٠	١٨
٢٥-٥٩	٢٦٤	٣٣١	٤٣٣	٧٤٧	٣٣	٣٥	٣٧	٤٣
٦٠-٧٩	٣٨	٤٨	٦٧	١٥٤	٥	٥	٦	٩
+٨٠	٣	٤	٦	١٧	صفر	صفر	١	١

(أ) ما عدا أقل البلدان نموا.

المصدر: التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٤.

٨ - ومن المتوقع خلال العقود القادمة، أن يشيخ سكان جميع الفئات الإنمائية الرئيسية. وفي البلدان المتقدمة النمو، من المتوقع أن تظل نسبة الأطفال مستقرة عملياً عند ١٦ في المائة إلا أن من المتوقع أن تزيد نسبة المسنين بمعدل النصف حتى تصل إلى ٣٢ في المائة عام ٢٠٥٠. ومن ثم، فإن من المتوقع أن يكون في البلدان المتقدمة النمو اثنان من المسنين لكل طفل عام ٢٠٥٠. ومن المتوقع أن تشهد البلدان النامية انخفاضاً في نسبة أطفالها إلى نحو الثُّلُث حتى تصل إلى ١٩ في المائة عام ٢٠٥٠، في حين ستبلغ نسبة المسنين أكثر من الضعف، حتى تصل إلى ٣٢ في المائة. وبحلول عام ٢٠٥٠، سيظل سكان أقل البلدان نمواً من الشباب نسبياً، وتبلغ نسبة الأطفال ٢٩ في المائة من السكان ونسبة المسنين نحو ١٠ في المائة.

٩ - أما فيما يتعلق بالمناطق الرئيسية، فإن لدى أوروبا أكثر السكان شيخوخة ومن المتوقع أن تحافظ على تلك الرتبة في المستقبل المرتقب (الجدول ٢ والشكل ١). وبالمقارنة، يعتبر سكان أمريكا الشمالية أكثر شباباً نوعاً ما. وفي عام ٢٠٠٧، تبلغ نسبة المسنين ١٧ في المائة من السكان في أمريكا الشمالية و٢١ في المائة من سكان أوروبا. ونظراً لأن المتوقع أن ترتفع معدلات الخصوبة في أمريكا الشمالية وصافي معدل الهجرة عن مثيلاتها في أوروبا خلال العقود القادمة، فإن من المتوقع أن تكون نسبة المسنين في أمريكا الشمالية أقل من نسبتهم في أوروبا في عام ٢٠٥٠ (٢٧ في المائة مقابل ٣٥ في المائة).

١٠ - وتشهد آسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي معدلات توزيع عمرية مماثلة جداً ومن المتوقع أن تحافظ على هذا التشابه حتى عام ٢٠٥٠. وفي كل من المنطقتين الرئيسيتين، من المتوقع أن تزيد نسبة المسنين ضعفين ونصف تقريباً، من حوالي ١٠ في المائة حالياً إلى نحو ٢٤ في المائة في عام ٢٠٥٠. أما أفريقيا، التي تتميز بأصغر توزيع عمري

فيما بين المناطق الرئيسية، من المتوقع أن تحافظ بحلول عام ٢٠٥٠ على معدل توزيع مماثل لمعدل التوزيع في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي حالياً.

الجدول ٢

التوزيع العمري الحالي والمسقط في العالم والمناطق الرئيسية، متوسط متغير

العمر	السكان (بالملايين)				النسبة المئوية			
	٢٠٠٧	٢٠١٥	٢٠٢٥	٢٠٥٠	٢٠٠٧	٢٠١٥	٢٠٢٥	٢٠٥٠
			أفريقيا					
صفر-١٤	٣٨٨	٤٤٢	٤٩٥	٥٥٦	٤١	٤٠	٣٧	٢٩
١٥-٢٤	١٩٧	٢٢٥	٢٧٠	٣٥٠	٢١	٢٠	٢٠	١٨
٢٥-٥٩	٣١٠	٣٨٥	٤٩٤	٨٣٨	٣٣	٣٤	٣٧	٤٣
٦٠-٧٩	٤٦	٥٨	٧٨	١٧٣	٥	٥	٦	٩
+٨٠	٤	٥	٧	٢٠	٠	٠	١	١
			آسيا					
صفر-١٤	١٠٧٨	١٠٧٤	١٠٦٧	٩٥٤	٢٧	٢٥	٢٣	١٨
١٥-٢٤	٧٢٨	٧٢٢	٧٠١	٦٥٠	١٨	١٧	١٥	١٢
٢٥-٥٩	٨٠٥١	١٠٤٧٢	٢٥٤٢	٣٨٢٢	٤٥	٤٧	٤٨	٤٦
٦٠-٧٩	٣٤٣	٤٤٩	٦٢٣	٩٩٦	٩	١٠	١٣	١٩
+٨٠	٤٢	٦٠	٨٣	٢٣٥	١	١	٢	٥
			أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي					
صفر-١٤	١٦٨	١٦٨	١٦٣	١٤١	٢٩	٢٦	٢٣	١٨
١٥-٢٤	١٠٧	١٠٩	١١٠	٩٩	١٨	١٧	١٦	١٣
٢٥-٥٩	٢٤٩	٢٨٧	٣٢٣	٣٥٤	٤٣	٤٥	٤٦	٤٥
٦٠-٧٩	٤٥	٦٠	٨٦	١٤٨	٨	٩	١٢	١٩
+٨٠	٧	١٠	١٥	٤٠	١	٢	٢	٥
			أمريكا الشمالية					
صفر-١٤	٦٨	٧٠	٧١	٧٥	٢٠	١٩	١٨	١٧
١٥-٢٤	٤٨	٤٩	٥٠	٥٢	١٤	١٤	١٣	١٢
٢٥-٥٩	١٦٣	١٦٩	١٧٣	١٩٢	٤٨	٤٧	٤٥	٤٤
٦٠-٧٩	٤٦	٦٠	٧٨	٨٥	١٤	١٦	٢٠	١٩
+٨٠	١٢	١٣	١٦	٣٣	٤	٤	٤	٨
			أوروبا					
صفر-١٤	١١٣	١٠٩	١٠٤	٩٨	١٥	١٥	١٥	١٥
١٥-٢٤	٩٨	٨٠	٧٥	٦٧	١٤	١١	١١	١٠

العمر	السكان (بالملايين)				النسبة المئوية			
	٢٠٠٧	٢٠١٥	٢٠٢٥	٢٠٥٠	٢٠٠٧	٢٠١٥	٢٠٢٥	٢٠٥٠
٢٥-٥٩	٣٦٣	٣٦٠	٣٣٠	٢٦٣	٥٠	٥٠	٤٧	٤٠
٦٠-٧٩	١٢٦	١٣٩	١٦١	١٦٣	١٧	١٩	٢٣	٢٥
+٨٠	٢٨	٣٣	٣٧	٦٣	٤	٥	٥	١٠
أوقيانوسيـــا								
صفر-١٤	٨	٨	٩	٩	٢٤	٢٢	٢١	١٨
١٥-٢٤	٥	٦	٥	٦	١٦	١٥	١٣	١٢
٢٥-٥٩	١٥	١٧	١٩	٢١	٤٦	٤٦	٤٥	٤٥
٦٠-٧٩	٤	٥	٧	٩	١٢	١٤	١٧	١٨
+٨٠	١	١	١	٣	٣	٣	٣	٧

المصدر: التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٤.

الشكل الأول

النسبة المئوية لتوزيع السكان حسب الفئات العمرية العريضة والمناطق الرئيسية، ١٩٥٠-٢٠٥٠

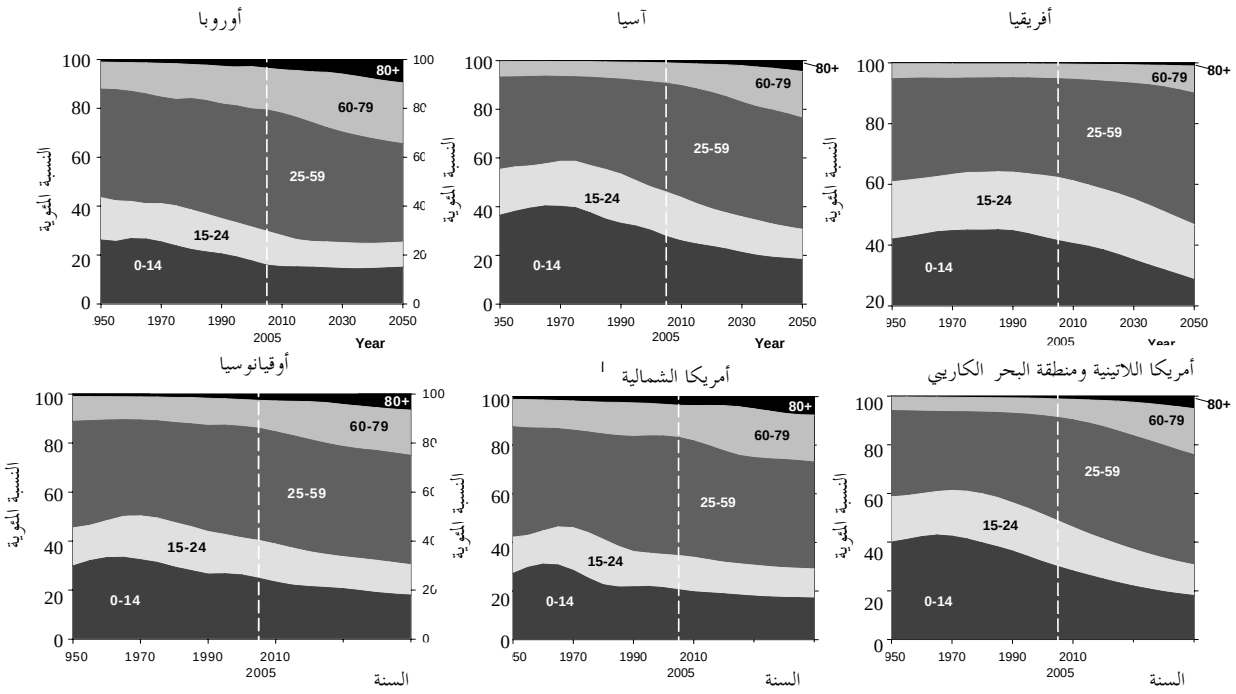

المصدر: التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٤.

ألف – الاتجاهات المتعلقة بالسكان من الأطفال والشباب

١١ – رغم أن من المتوقع أن تنخفض نسبة الأطفال والشباب في معظم المناطق الرئيسية، فإنه يتوقع أن ترتفع أعداد الأطفال والشباب على الصعيد العالمي إلى غاية عام ٢٠٢٥ على الأقل، ويعزى ذلك في المقام الأول إلى زيادتها في أقل البلدان نموا. وعلاوة على ذلك، ورغم أن أعدادهم ستنخفض في سائر المناطق الرئيسية بحلول عام ٢٠٥٠، فإن عدد السكان من الأطفال والشباب سيكون مع ذلك حينئذ أكبر بقليل مما هو عليه اليوم. ذلك أن العالم له أن يتوقع على مدى العقود الأربعة القادمة أن يوفر سبل العيش والتعليم لما يناهز ١,٩ بليون طفل سنويا وأن يوفر التعليم الثانوي والعالي أو العمالة لما يناهز ١,٢ بليون شاب في كل سنة.

١٢ – وينتج الاستقرار النسبي المتوقع في عدد الأطفال والشباب على الصعيد العالمي عن الاتجاهات المتباينة باختلاف مجموعات البلدان في العالم النامي. ويتوقع بوجه خاص أن ترتفع حصة أفريقيا من أطفال العالم من نسبة ٢١ في المائة في عام ٢٠٠٧ إلى نسبة ٣٠ في المائة في عام ٢٠٥٠، فيما يتوقع أن تنخفض حصة آسيا وأوقيانوسيا النامية من نسبة ٥٨ في المائة إلى ٥١ في المائة (انظر الشكل الثاني). وستتراجع حصة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي تراجعا طفيفا من نسبة ٩ في المائة في عام ٢٠٠٧ إلى نسبة ٨ في المائة في عام ٢٠٥٠، فيما يتوقع أن تبقى حصة البلدان المتقدمة النمو ثابتة بنسبة ١١ في المائة.

١٣ – وفيما يخص التوزيع الإقليمي للشباب ممن تتراوح أعمارهم من ١٥ إلى ٢٤ سنة، يتوقع أن تنخفض حصة آسيا وأوقيانوسيا النامية من نسبة ٦١ في المائة إلى ٥٢ في المائة، وحصة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي من نسبة ٩ في المائة إلى ٨ في المائة، وحصة البلدان المتقدمة النمو من نسبة ١٤ في المائة إلى ١١ في المائة. وفي المقابل، فإن أفريقيا التي تحتضن اليوم نسبة ١٧ في المائة من شباب العالم، يتوقع أن تضم نسبة ٢٩ في المائة من مجموع الشباب في عام ٢٠٥٠.

باء – الاتجاهات المتعلقة بالسكان الذين تتراوح أعمارهم من ٢٥ إلى ٥٩ سنة

١٤ – في مقابل ما يتوقع مستقبلا من شبه استقرار عدد الأطفال والشباب، يتوقع أن يزداد عدد السكان ممن تتراوح أعمارهم من ٢٥ إلى ٥٩ سنة بنسبة الثلث تقريبا: أي من ٢,٩ بليون في عام ٢٠٠٧ إلى ٤,١ بليون في عام ٢٠٥٠. ويتوقع أن تحدث كل هذه الزيادة تقريبا في المناطق الأقل نموا. وفي البلدان المتقدمة النمو، يتوقع أن يبدأ عدد السكان ممن تتراوح أعمارهم من ٢٥ إلى ٢٩ سنة في الانخفاض بعد عام ٢٠١٥، بحيث يصبح بحلول

عام ٢٠٥٠ أقل مما كان عليه في عام ٢٠٠٥ بنسبة ١٥ في المائة. وسيتركز هذا الانخفاض أساسا في أوروبا، حيث يتوقع أن يكون عدد السكان ممن تتراوح أعمارهم من ٢٥ إلى ٥٩ سنة في عام ٢٠٥٠ أقل مما كان عليه في عام ٢٠٠٥ بنسبة ٢٨ في المائة. ولا يتوقع أي انخفاض في عدد السكان الذين تتراوح أعمارهم من ٢٥ إلى ٥٩ سنة في أمريكا الشمالية، فيما يتوقع أن تزداد تلك الشريحة من السكان في أوقيانوسيا.

الشكل الثاني

توزيع السكان في مختلف الفئات العمرية حسب المناطق الرئيسية، ٢٠٠٧ و ٢٠٥٠

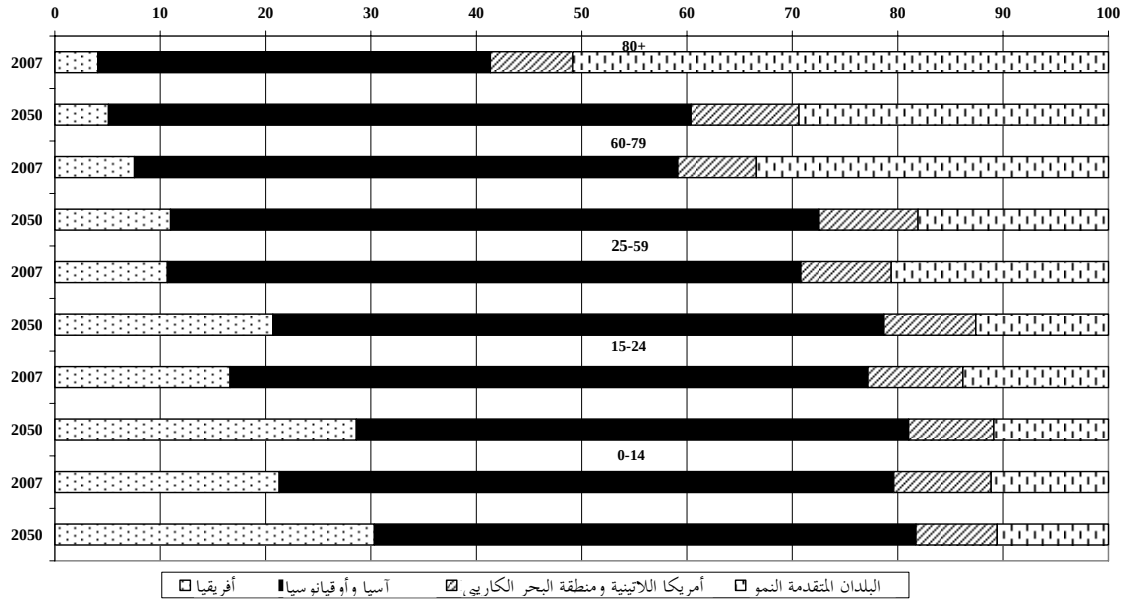

المصدر: التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٤.

١٥ - من المتوقع أن تكون الزيادات الرئيسية في عدد السكان ممن تتراوح أعمارهم من ٢٥ إلى ٥٩ في آسيا (٥٧٧ مليونا) وفي أفريقيا (٥٢٨ مليونا). فعدد السكان ممن تتراوح أعمارهم من ٢٥ إلى ٥٩ سنة في أفريقيا يتوقع أن يرتفع نسبيا بمعدل ٢,٧ ضعف، حيث سيزيد من ٣١٠ ملايين في عام ٢٠٠٧ إلى ٨٣٨ مليوناً في عام ٢٠٥٠. ونتيجة لذلك، في الوقت الذي تضم فيه أفريقيا حاليا ١١ في المائة من السكان الذين تتراوح أعمارهم من ٢٥ إلى ٥٩ سنة، يتوقع أن تبلغ حصتها نسبة ٢١ في المائة في عام ٢٠٥٠. وعلى العكس تماما من ذلك، يتوقع أن تنخفض حصة البلدان المتقدمة النمو من نسبة ٢١ في المائة حاليا إلى نسبة ١٣ في المائة في عام ٢٠٥٠ (انظر الشكل الثاني). غير أن حصة آسيا من السكان الذين

تتراوح أعمارهم من ٢٥ إلى ٥٩ سنة ستظل الأكبر، وإن كانت ستنخفض من نسبة ٦٠ في المائة حاليا إلى نسبة ٥٨ في المائة في عام ٢٠٥٠.

جيم – الاتجاهات المتعلقة بالسكان البالغين من العمر ٦٠ سنة فما فوق

١٦ – أثناء الفترة من ٢٠٠٧ إلى ٢٠٥٠، يتوقع أن يزداد عدد سكان العالم البالغين من العمر ٦٠ سنة فما فوق ثلاثة أضعاف تقريبا، وذلك من ٠,٧ بليون إلى بليونين تقريبا. ويتوقع أن يكون الجزء الأكبر من هذه الزيادة في آسيا، حيث يتوقع أن يزداد عدد الأشخاص البالغين من العمر ٦٠ سنة فما فوق ثلاثة أضعاف تقريبا، وذلك من ٠,٤ بليون تقريبا في عام ٢٠٠٧ إلى ١,٢ بليون في عام ٢٠٥٠. وعلى نفس المنوال، يتوقع أن يبلغ عدد السكان المسنين في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي أكثر من ثلاثة أضعافه فيما سيبلغ ذلك العدد في أفريقيا أربعة أضعافه تقريبا. ويتوقع حدوث زيادة أقل نسبيا في أمريكا الشمالية وفي أوقيانوسيا، حيث يتوقع أن يتضاعف عدد السكان المسنين، وفي أوربا، حيث يتوقع أن يزداد بنسبة دون ٥٠ في المائة بقليل. وفي الواقع، فإن عدد كبار السن في أوروبا فقط هو الذي تتوقع زيادته، حيث يتوقع أن تكون أعداد الأشخاص في كل الفئات العمرية الأصغر سناً أقل بكثير في عام ٢٠٥٠ مما هي عليه اليوم. ونتيجة لتلك الاتجاهات المتوقعة، فإن من المتوقع أن تتراجع نسبة كبار السن الذين يعيشون في البلدان المتقدمة النمو بشكل ملفت للنظر، فيما ستزداد تلك الحصة في العالم النامي بناء على ذلك. وعليه، في الوقت الذي تعيش فيه حاليا نسبة ٦٤ في المائة من مجموع كبار السن في المناطق الأقل نموا، يتوقع أن تبلغ النسبة التي تقابلها بحلول عام ٢٠٥٠ ما يناهز ٨٠ في المائة.

١٧ – ويتمثل أحد الجوانب الملفتة للنظر لشيخوخة السكان في تدرج شيخوخة كبار السن نفسها. ففي معظم البلدان، يزداد عدد السكان البالغين من العمر ٨٠ سنة فما فوق بوتيرة أسرع من أي شريحة أخرى من السكان. وعلى الصعيد العالمي، من المرجح أن يبلغ عدد الطاعنين في السن أربعة أضعافه، حيث يرتفع من ٩٤ مليونا في عام ٢٠٠٧ إلى ٣٩٤ مليونا في عام ٢٠٥٠. وفي أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، يتوقع أن يزيد عدد السكان البالغين من العمر ٨٠ سنة فما فوق إلى خمسة أضعافه على الأقل خلال الفترة نفسها. وستقع أهم زيادة بالقيم المطلقة في آسيا (زيادة ٢٣٥ مليونا من الطاعنين في السن). ونتيجة لذلك، سيزداد تركيز السكان البالغين من العمر ٨٠ سنة فما فوق في آسيا: حيث ستعيش هناك في عام ٢٠٥٠ نسبة ٥٥ في المائة، في حين تبلغ هذه النسبة حاليا ٣٧ في المائة. وستقع هذه الزيادة على حساب البلدان المتقدمة النمو، التي يتوقع أن تنخفض حصتها من

الطاعنين في السن من نسبة ٥١ في المائة حاليا إلى نسبة ٢٩ في المائة في عام ٢٠٥٠ (انظر الشكل الثاني).

١٨ - وتتمثل إحدى السمات الهامة الأخرى لكبار السن في غلبة عدد النساء في هذه الفئة: فنظرا لأن النساء يعشن فترة أطول من الرجال، تتجاوز أعدادهن بشكل ملموس أعداد الرجال في سن الشيخوخة. ويبين الشكل الثالث احتمال بلوغ سن الستين عاما والعمر المتوقع في سن الستين، بحيث يتفق كلاهما مع معدل الوفيات في الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٥. وعلى الصعيد العالمي، يتوقع أن تبلغ نسبة ٧٧ في المائة من النساء ونسبة ٧١ في المائة من الرجال سن الستين إذا ما طبق عليهم معدل الوفيات الخاص بالفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٥. وبمجرد بلوغ النساء سن الستين، يتوقع أن يعشن وسطيا ٢١ سنة إضافية، فيما يتوقع أن يعيش الرجال ١٨ سنة أخرى. وينتج عن هذه الفوارق الجنسية المركبة، التي تكون في البلدان المتقدمة النمو أكبر منها في المناطق الأخرى، نسبة كبيرة من النساء من بين الأشخاص المسنين (انظر الشكل الرابع).

١٩ - وتمثل النساء نسبة ٥٥ في المائة من السكان البالغين سن الستين فما فوق في العالم ونسبة ٦٤ في المائة من السكان البالغين سن الثمانين فما فوق. ويعني ذلك أن عدد النساء يتجاوز عدد الرجال بنسبة ٢ إلى ١ لدى بلوغ سن الثمانين فما فوق. وتستأثر أوروبا حاليا بأعلى النسب من النساء من بين المسنين: فهن يستأثرن بنسبة ٥٩ في المائة من السكان المسنين وبنسبة ٧٠ في المائة تقريبا من الطاعنين في السن. وفي المناطق الأقل نموا، تقل نسب النساء المسنات (نسبة ٥٣ في المائة من بين المسنين ونسبة ٦٠ في المائة من الطاعنين في السن)، لكن خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠٥٠، يتوقع أن تنخفض النسبة المئوية للنساء المسنات في البلدان المتقدمة النمو وأن ترتفع قليلا في البلدان النامية، وإن كان عدد النساء سيظل أكبر من عدد الرجال من بين كبار السن في كل المناطق (انظر الشكل الرابع).

الشكل الثالث

احتمال بلوغ سن الستين والعمر المتوقع في سن الستين حسب نوع الجنس، ٢٠٠٠-٢٠٠٥

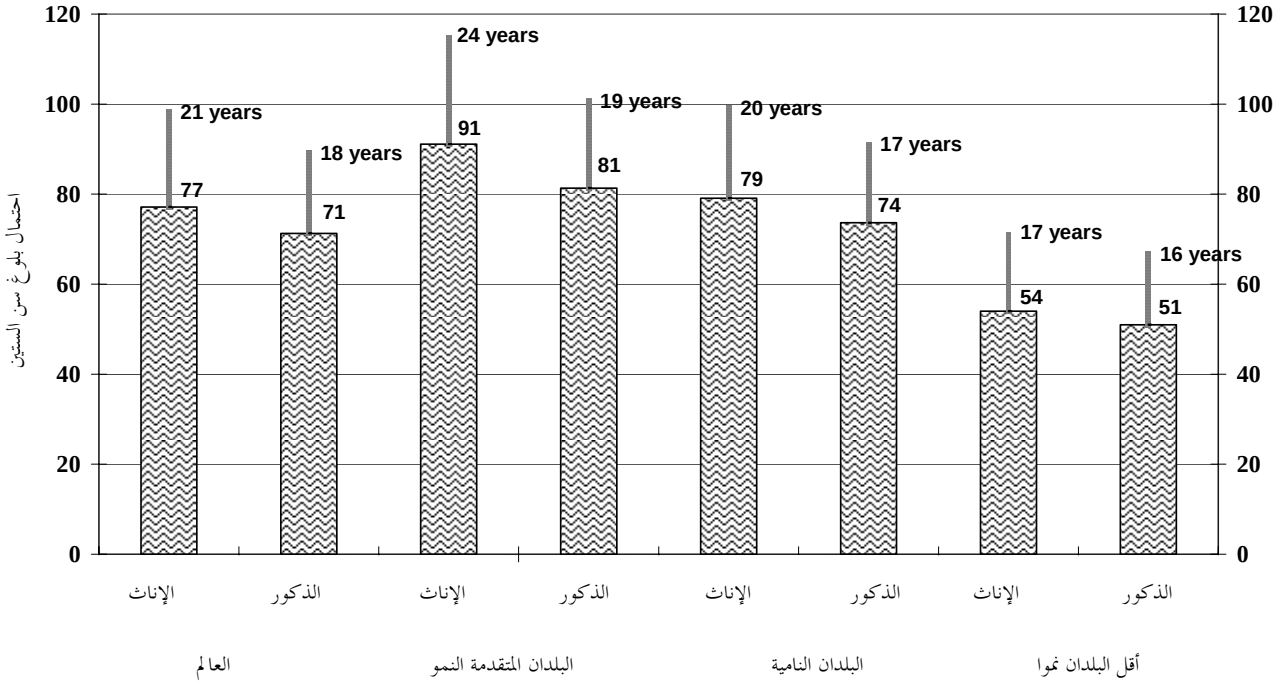

المصدر: التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٤.

دال - ارتفاع العمر الوسيط

٢٠ - يعد ارتفاع العمر الوسيط - أي العمر الذي يقسم السكان إلى قسمين متساويين - علامة على شيخوخة السكان. وفي الفترة من عام ١٩٧٥ إلى عام ٢٠٠٥، ارتفع العمر الوسيط لسكان العالم من ٢٢ إلى ٢٨ عاما ويتوقع أن يبلغ ٣٨ عاما في عام ٢٠٥٠. ويبلغ العمر الوسيط في البلدان المتقدمة النمو بالفعل ٣٩ عاما ويتوقع أن يصل إلى ٤٥ عاما في عام ٢٠٥٠. وفي المقابل، يبلغ العمر الوسيط في أقل البلدان نموا ١٩ عاما ومن المرجح أن يظل دون ٢٨ عاما حتى عام ٢٠٥٠. ويبلغ العمر الوسيط حاليا في البلدان النامية الأخرى ٢٧ عاما، ويتوقع أن يزيد ليبلغ ٣٩ عاما بحلول منتصف القرن.

الشكل الرابع

النسبة المئوية للنساء حسب الفئة العمرية في العالم والمجموعات الإنمائية الرئيسية، ١٩٥٠ و ٢٠٠٧ و ٢٠٥٠

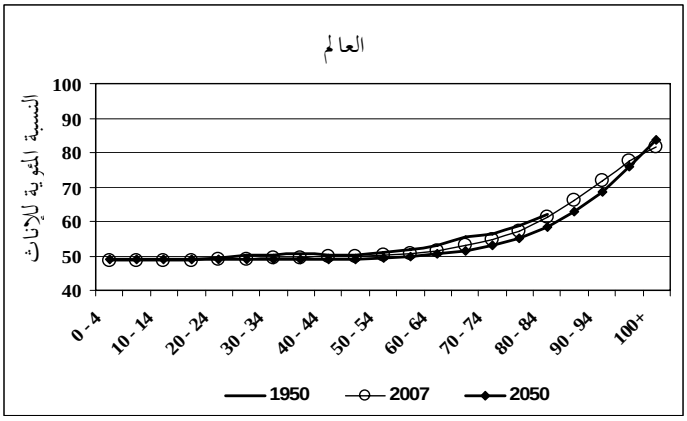

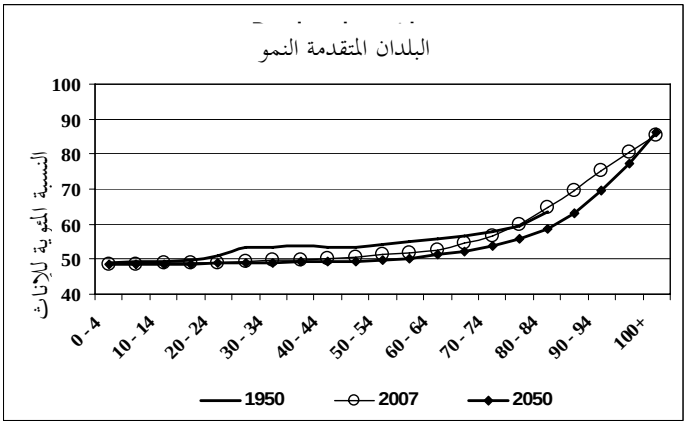

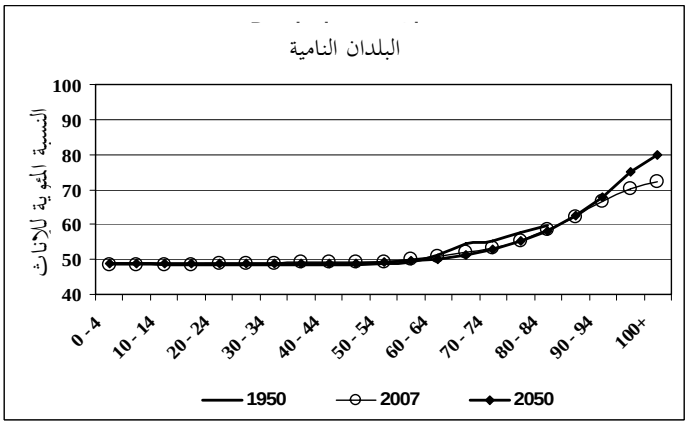

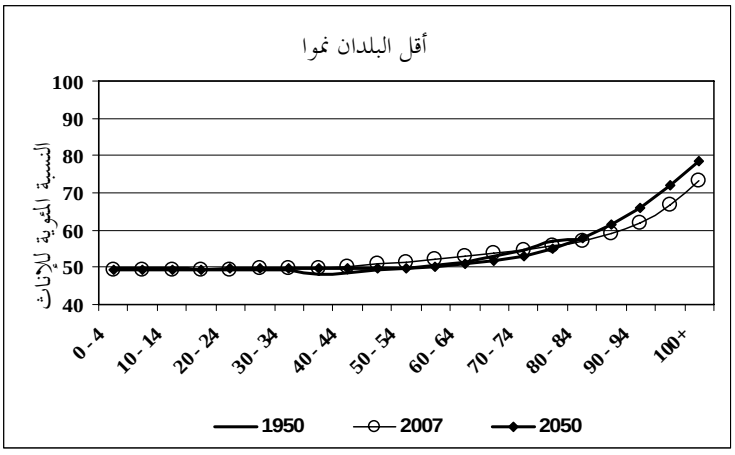

المصدر: التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٤..

٢١ - وعلى الصعيد القطري، يتركز أصغر السكان سنا في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وشبه الجزيرة العربية وفي بعض البلدان الواقعة في جنوب وسط وشرق آسيا، بما في ذلك أفغانستان وباكستان (انظر الشكل الخامس). ويتميز معظم البلدان في أمريكا الوسطى أيضا بصغر سن السكان، مثل بوليفيا وباراغواي. وأصغر السكان هم سكان أوغندا ومالي والنيجر، حيث تبلغ الأعمار الوسيطة ١٦ عاما أو دون ذلك. وعلى الطرف النقيض، يتجاوز الأعمار الوسيطة في بلدان كألمانيا وإيطاليا واليابان بالفعل ٤٢ عاما. والواقع، أن جميع البلدان المتقدمة النمو تبلغ فيها الأعمار الوسيطة ٣٥ عاما فما فوق. ومن بين البلدان النامية، تشمل البلدان التي تتميز بأكبر السكان سنا الأرجنتين وأوروغواي وشيلي وكوبا في أمريكا اللاتينية، وتايلند والصين وكازاخستان في آسيا، لكن لا يوجد عمر وسيط فوق ٣٥ عاما سوى في كوبا. ومن المتوقع أن الصين على وجه الخصوص ستشيخ بسرعة كبيرة، حيث سيرتفع العمر الوسيط فيها من ٣٣ عاما اليوم إلى ٤٥ عاما في عام ٢٠٥٠ وستزيد حصة السكان المسنين من نسبة ١٢ في المائة في عام ٢٠٠٧ إلى نسبة ٣١ في المائة في منتصف القرن.

٢٢ - وبحلول عام ٢٠٥٠، من المتوقع أن تكون الأعمار الوسيطة دون ٢٢ عاما في قلة قليلة من البلدان، لكن يرجح أن تتجاوز الأعمار الوسيطة ٥٠ عاما في ١٧ بلدا، معظمها في آسيا وأوروبا. ويتوقع أن تبلغ الأعمار الوسيطة في جميع البلدان النامية خارج أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ٣٥ عاما فما فوق بحلول منتصف القرن.

الشكل الخامس

العمر الوسيط حسب البلدان، ٢٠٠٥

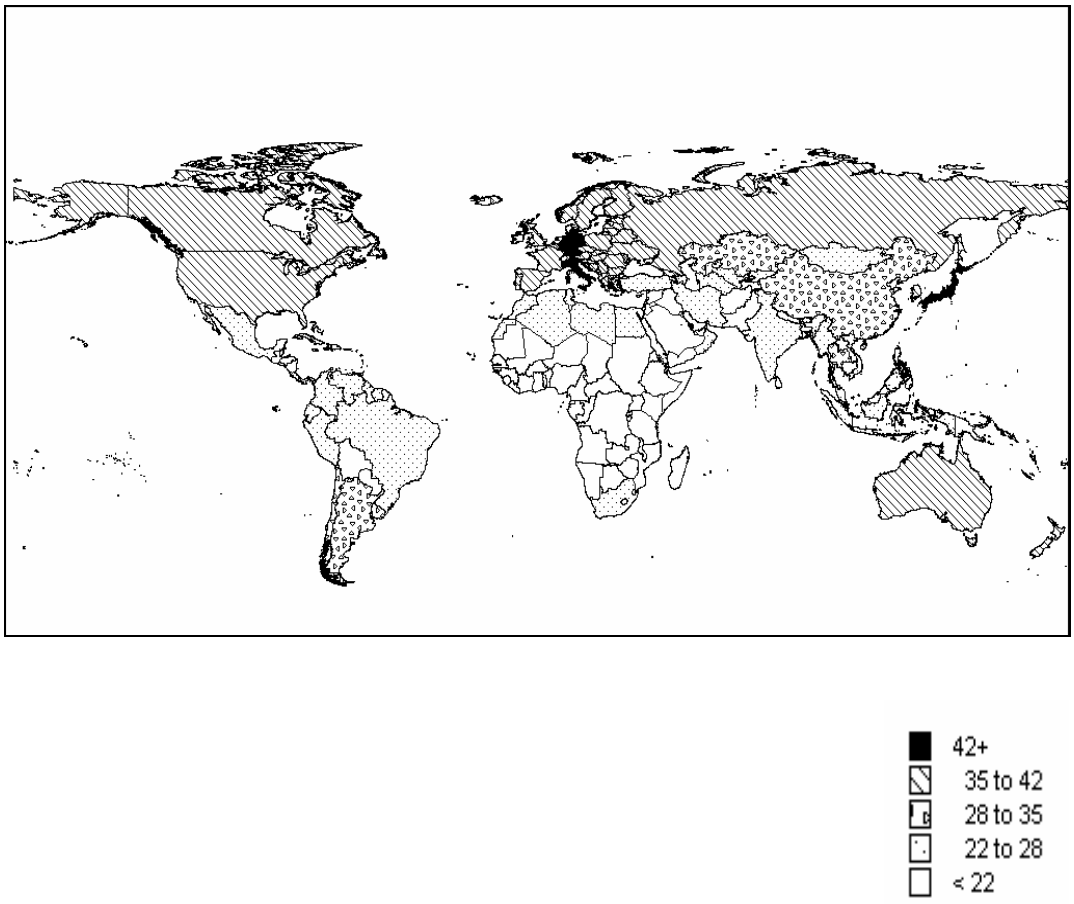

المصدر: التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٤.

هاء – هل شيخوخة السكان لا مناص منها؟

٢٣ – بما أن انخفاض الخصوبة ما فتئ يعد المحرك الرئيسي لشيخوخة السكان، هل يمكن للتغييرات التي تطرأ على مسار الخصوبة في المستقبل أن تحد من شيخوخة السكان أو تعكسها؟ تشمل إسقاطات السكان التي تعدها الأمم المتحدة وجود متغير مرتفع تظل الخصوبة فيه تزيد بمقدار نصف طفل على المتغير المتوسط خلال الفترة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠٥٠. وفي معظم البلدان، تبلغ الخصوبة ٢,٣٥ من الأطفال لكل امرأة بحلول الفترة من ٢٠٤٥ إلى ٢٠٥٠ في المتغير المرتفع. وسينتج عن هذا المتغير في عام ٢٠٥٠، أن سكان

العالم سيبلغون ١٠,٦ بليون نسمة وسيظلون في ازدياد بنسبة ٠,٩ في المائة في السنة. وإذا كانت الخصوبة مستقبلا أعلى بكثير من الخصوبة المتوقعة في المتغير المرتفع، فإن عدد السكان سيزداد بسرعة أكبر وسيبلغ على الأرجح مستويات لا يمكن تحملها.

٢٤ - ووفقا للمتغير المرتفع، سيشكل الأطفال نسبة ٢٥ في المائة من سكان العالم في عام ٢٠٥٠ وسيشكل كبار السن نسبة ١٨ في المائة، بالمقارنة مع نسبة ٢٨ في المائة من الأطفال ونسبة ١٠ في المائة من كبار السن اليوم. ويعني هذا أن المتغير المرتفع يتسبب في انخفاض طفيف فقط في نسبة الأطفال بينما تتضاعف نسبة كبار السن تقريبا. كما أن الخصوبة العالية المتوقعة في المتغير المرتفع لا تكفي للحيلولة دون المزيد من شيخوخة السكان في البلدان المتقدمة النمو، التي سترتفع نسبة كبار السن فيها من ٢١ في المائة اليوم إلى ٢٨ في المائة في عام ٢٠٥٠. وبالنسبة للمناطق الأقل نموا، يتسبب المتغير المرتفع في مضاعفة نسبة كبار السن وانخفاض عدد الأطفال بنسبة ٢٠ في المائة. وبالتالي، وحتى مع افتراض ارتفاع الخصوبة واستمرار النمو المعتدل للسكان، يبدو أن شيخوخة السكان لا مناص منها.

٢٥ - وماذا عن مفعول الهجرة الدولية؟ نظرا لأن المهاجرين الدوليين يكادون يتركزون في أعمار الشباب البالغين ولأنهم في كثير من الأحيان يكونون مصحوبين بأطفال صغار، فإنهم ينضافون إلى الفئات العمرية الصغيرة من السكان. لكن لكي يكون للهجرة الدولية أثر دائم على هيكل الأعمال أي مجموعة من السكان، يلزم استمرار تدفق المهاجرين الوافدين. وفي عالم اليوم، تعتبر البلدان المتقدمة النمو ككل مناطق متلقية صافية للمهاجرين الدوليين. ويفترض المتغير المتوسط أن اتجاه تلك التدفقات سيستمر وأن البلدان المتقدمة النمو ستربح ٢,٢ مليون شخص سنويا فيما بين عامي ٢٠١٠ و ٢٠٥٠. ويترتب على التوقعات التي تفترض عدم وجود أي هجرة أن تبلغ نسبة الأطفال من سكان البلدان المتقدمة النمو ١٥ في المائة في عام ٢٠٢٥، مقارنة بنسبة ١٦ في المائة في المتغير المتوسط، وأن تبلغ نسبة الأشخاص البالغين سن الستين فما فوق، ٣٥ في المائة مقارنة بنسبة ٣٢ في المائة في المتغير المتوسط. ويعني ذلك أن المستويات المعتدلة للهجرة الدولية تسهم إسهاما متواضعا في إبطاء وتيرة شيخوخة السكان. كما دلت دراسات أخرى على أن آثار مستويات الهجرة المعتدلة على شيخوخة السكان عادة ما تكون محدودة وأن البلدان التي تكون الخصوبة فيها دون مستوى الإحلال تحتاج إلى تدفقات كبيرة إلى كبيرة جدا من الهجرة الوافدة لتعويض الانخفاض المتوقع في السكان البالغين سن العمل أو في معدل الدعم المحتمل[٢].

(٢) الهجرة الإحلالية، هل هي حل لانخفاض أعداد السكان وشيخوختهم؟ (منشور الأمم المتحدة، رقم المبيع E/01.XIII.19).

٢٦ - ويندرج بالفعل معظم الشيخوخة المتوقعة مستقبلا للسكان الحاليين في التوزيع الحالي لأعمار السكان. ورغم أن الاتجاهات المقبلة للخصوبة والوفيات والهجرة ستساعد على تشكيل التوزيعات العمرية للسكان في منتصف القرن، فإن هناك زخما قويا يدخل في صميم هياكل الأعمار الحالية. وإن جميع الأشخاص الذين سيبلغون سن الستين فما فوق في عام ٢٠٥٠ قد ولدوا بالفعل، ومعنى ذلك أنه ولو تمت المحافظة على معدل الوفيات في المستويات التي وصلت إليها في الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٥ فإن ما يزيد على نسبة ٧٠ في المائة من أولئك الأشخاص سيعيشون إلى سن الستين.

ثالثا - الأثر الاقتصادي لتغير الهياكل العمرية للسكان

ألف - المعالون والعاملون

٢٧ - تستخدم نسب الإعالة بصفة عامة لبيان الآثار المحتملة لشيخوخة السكان على التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ويشمل النظر ثلاثة أنواع من النسب: (أ) نسبة إعالة الأطفال وهي عدد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة إلى عدد الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و ٥٩ سنة؛ (ب) نسبة إعالة المسنين وهي عدد الأشخاص البالغين من العمر ٦٠ سنة فأكثر إلى عدد الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و ٥٩ سنة؛ (ج) نسبة الإعالة الإجمالية وهي حاصل جمع النسبتين السابقتين. ويتم التعبير عن نسب الإعالة لكل ١٠٠ شخص ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و ٥٩ سنة.

٢٨ - وكما يتضح من الشكل السادس، تفاوتت مستويات واتجاهات نسب الإعالة بين الفئات الإنمائية وفيما بين المناطق الرئيسية تفاوتا كبيرا. وعلى الصعيد العالمي، زادت نسبة الإعالة الإجمالية حتى وصلت إلى أقصى حد لها في أواخر الستينات ثم أخذت في التناقص منذ ذلك الحين، بالتوازي مع انخفاض نسبة إعالة الأطفال. ولكن يُتوقع أن تزداد في المستقبل مع ارتفاع نسبة إعالة المسنين.

٢٩ - ويلاحظ نمط مماثل للتغير في المناطق الأقل نموا ككل وفي آسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. أما في أفريقيا، فقد بدأ انخفاض نسبة الإعالة الإجمالية منذ عهد أقرب ولا يتوقع أن يزداد مستواها قبل عام ٢٠٥٠. وفي المناطق الأكثر تقدما ككل، كان المستوى العام للإعالة أدنى بكثير منه في المناطق الأقل نموا منذ عام ١٩٥٠ ولم يطرأ عليه إلا تفاوت محدود منذ عام ١٩٨٠ ولكن من المتوقع أن يزداد زيادة ملحوظة في المستقبل مع ارتفاع نسبة إعالة المسنين.

الشكل السادس

اتجاهات الأنواع الثلاثة من نسب الإعالة: للعالم، والمناطق الإنمائية، والمناطق الرئيسية، للفترة ١٩٥٠-٢٠٥٠[أ]

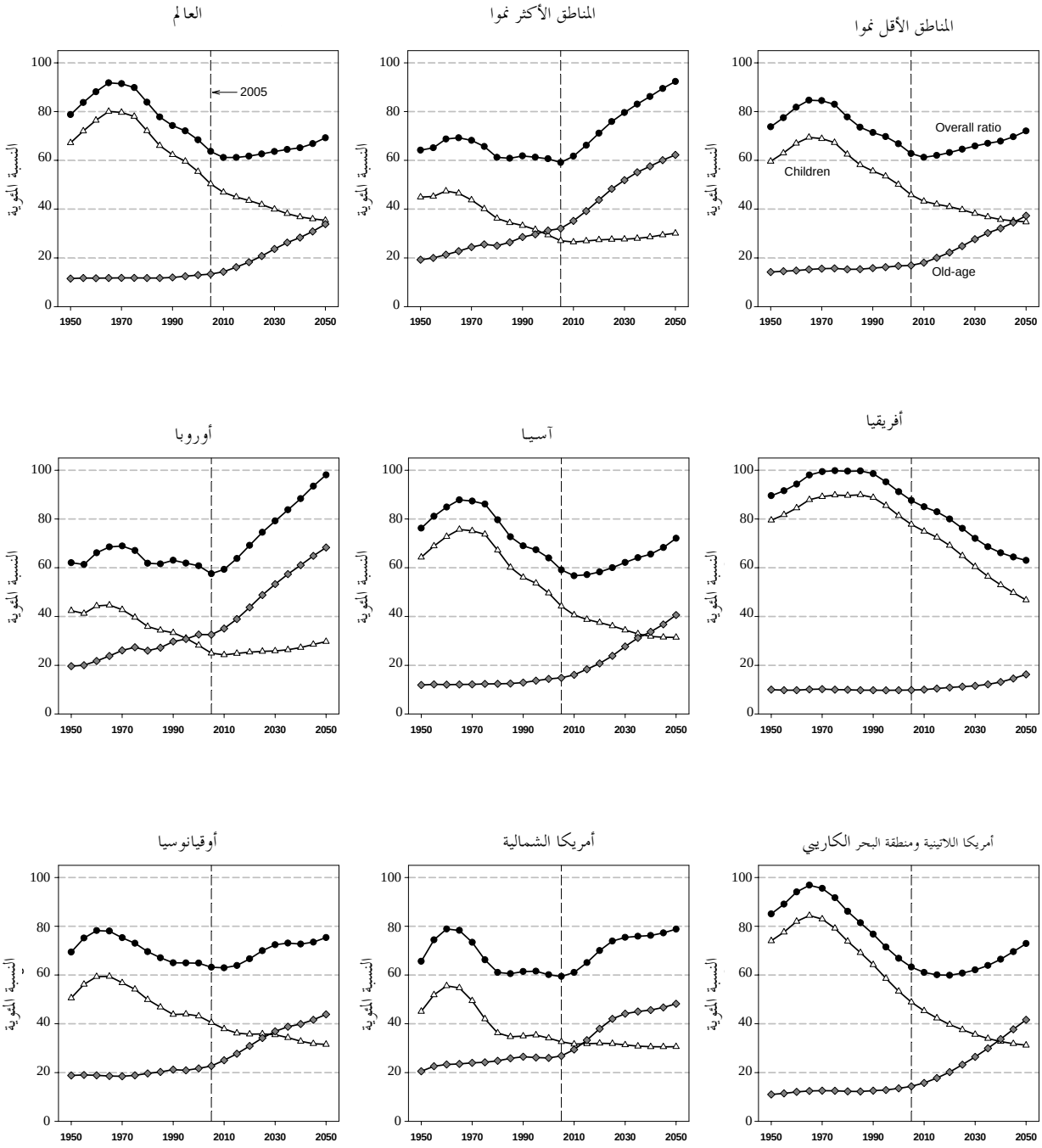

المصدر: التوقعات السكانية العالمية: تنقيح عام ٢٠٠٤.

(أ) تقديرات، وإسقاطات للمستوى المتوسط.

٣٠ - وتبلغ نسبة الإعالة الإجمالية اليوم ٥٩ مُعالا (لكل ١٠٠ شخص ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و ٥٩ سنة) في المناطق الأكثر تقدما و ٦٤ في المناطق الأقل تقدما ككل. وفيما يتعلق بهذه الأخيرة، فإن النسبة هي ٥٩ في آسيا و ٦٣ في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي و ٨٨ في أفريقيا. وستشهد جميع المناطق الرئيسية عدا أفريقيا خلال العقود المقبلة زيادة في نسبة الإعالة الإجمالية. وقد بدأت هذه الزيادة بالفعل في أوروبا وأمريكا الشمالية، بينما من المتوقع أن تبدأ في آسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وأوقيانوسيا خلال العقد المقبل أو العقدين المقبلين. ومن المتوقع أن تصل نسبة الإعالة الإجمالية لأوروبا بحلول عام ٢٠٥٠ إلى رقم مرتفع هو ٩٨، على غرار ما كان في أفريقيا في الستينات. ومن المتوقع أن يكون الرقم ٧٩ في أمريكا الشمالية؛ و٧٥ في أوقيانوسيا؛ و ٧٣ في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي؛ و ٧٢ في آسيا. وسيكون أقل مستوى في أفريقيا وهو ٦٣ لكل ١٠٠ شخص.

٣١ - وفي البلدان النامية، يميل دخل الفرد في البلدان التي لديها مستويات عالية للإعالة الإجمالية إلى أن يكون أقل من دخله في البلدان ذات مستويات الإعالة الأدنى[٣]. وتشير هذه العلاقة إلى أن البلدان الأيسر حالا دأبت على أن تشهد تحولا ديمغرافيا قبل البلدان ذات الدخول الأقل. وفضلا عن ذلك، فإن تحسن نسبة الإعالة الناجم عن انخفاض الخصوبة يمكن أن يترك في حد ذاته أثرا إيجابيا على النمو الاقتصادي[٤]. ومع ازدياد عدد العاملين المحتملين لكل معال، سيزداد أيضا احتمال زيادة الإنتاج وتحسين مستوى معيشة السكان كافة شريطة توافر إمكانية إيجاد وظائف لقوة العمل المتزايدة.

٣٢ - ولتقييم الأثر الاقتصادي للتحول الديمغرافي على نحو أفضل، جرى النظر في أنواع أخرى من نسب الإعالة. فقد حسب أوثوف وآخرون[٣] نسبة العدد الكلي للأشخاص الموجودين خارج إطار العمالة الرسمية إلى الأشخاص الموظفين في القطاع الرسمي في ١٦ بلدا في أمريكا اللاتينية. ويشمل بسط القسمة الأطفال والمسنين وغير العاملين والعاملين في القطاع غير الرسمي (أي العاملين عمالة ناقصة) ومن هم خارج قوة العمل. وقد انخفضت هذه النسبة إلى النصف منذ عام ١٩٥٠، لسبب رئيسي هو الانخفاض الكبير في عدد الأطفال. وبين بلدان أمريكا اللاتينية المشمولة بالنظر، كانت البلدان التي كانت بها أعلى

(٣) Andres Uthoff, Jorge Bravo, Cecilia Vera and Nora Ruedi, "Cambios de la estructura por edades de la población, transferencias intergeneracionales y protección social en America Latina", *Notas de Población*, vol. 80 (2005), pp. 27-64.

(٤) D. E. Bloom, David Canning and J. Sevilla, *The Demographic Dividend: A New Perspective on the Economic Consequences of Population Change* (Santa Monica, Rand Press, 2002).

نسب في عام ٢٠٠٢، تميل أيضا إلى أن ترتفع لديها مستويات البطالة والعمالة الناقصة وإعالة الأطفال. أي أن البلدان التي كانت متقدمة أكثر من غيرها في مراحل الانتقال إلى الخصوبة المنخفضة، قد شهدت أيضا نسب إعالة أكثر ملاءمة.

باء - المستهلكون والمنتجون والعائد الديمغرافي الأول

٣٣ - من النُهج الأخرى لتحسين تقييم الأثر المحتمل لشيخوخة السكان على التنمية الاقتصادية نهجٌ يركز على تقدير الاستهلاك ودخل العمل حسب السن لدى عدد من فئات السكان. ويشمل دخل العمل الأجور والمرتبات قبل اقتطاع الضرائب؛ وجميع المزايا التي يوفرها أصحاب العمل، ومنها التأمين الصحي واشتراكات المعاش التقاعدي؛ وأي شكل من أشكال التعويض العيني؛ وأي دخل يأتي من أنشطة تنظيم المشاريع أو عمل الشخص لحسابه الخاص ويكون نتاج الجهد المبذول في العمل. ودخل العمل بالنسبة للفرد هو حاصل جمع كل عناصر الدخل هذه. ويمكن أن تُستمد البيانات التي تتيح تقدير دخل العمل حسب السن من الدراسات الاستقصائية لقوة العمل، والدراسات الاستقصائية للدخل والنفقات، ومن تعدادات كثيرة. ومتى حُسب دخل العمل لجميع الأشخاص الناشطين اقتصاديا في سن معينة، يُحسب متوسط الدخل لكل شخص باعتباره دخل العمل الكلي المتحقق في هذه السن مقسوما على العدد الكلي للأشخاص في تلك السن، بصرف النظر عما إذا كانوا يعملون أم لا. وبذلك يُظهر بيان دخل العمل الذي يتضمن نتاج هذه القسمة الكيفية التي يتفاوت بها متوسط الدخل حسب السن. ولضمان أن تكون التقديرات المستمدة من بيانات المستويات الصغرى متسقة مع البارامترات الاقتصادية العامة، يتم فحصها وتعديلها، عند الضرورة، لجعلها تتسق مع الحسابات الوطنية للدخول والمنتجات[٥].

٣٤ - ولتقدير مستويات الاستهلاك حسب السن، يشمل النظر نوعين من الاستهلاك: الاستهلاك من مصادر خاصة والاستهلاك من مصادر عامة. ويمكن أن تُستمد مستويات الاستهلاك الخاص من الدراسات الاستقصائية لنفقات الأسر المعيشية ولكن المعتاد هو ألا تُربط بيانات الاستهلاك بأفراد بعينهم. وقد جرى استحداث أساليب لتوزيع الإنفاق المترلي على أفراد الأسرة المعيشية كل منهم على حدة. ويوزع الإنفاق الخاص على التعليم على الأفراد استنادا إلى كونهم مقيدين بمؤسسات تعليمية أم لا وإلى تقديرات الإنفاق لكل طالب حسب السن المستمدة من المعلومات الواردة في الميزانيات الوطنية والمتعلقة بتكاليف الخدمات التعليمية ومدى استخدامها. وبالمثل، تستخدم المعلومات المتعلقة بالإنفاق الإجمالي على

(٥) Ronald E. Lee and Andrew Mason, "Population ageing, wealth and economic growth: demographic dividends and public policy".

الخدمات الصحية الداخلية والخارجية وباستخدام تلك الخدمات لتوزيع الإنفاق الصحي الخاص على أفراد الأسر المعيشية كل منهم على حدة. وفيما يتعلق بالأنواع الأخرى من النفقات الأقل تأثرا بالسن، تستخدم قاعدة في توزيع النفقات يتم بموجبها إعطاء وزن قيمته ١ لكل راشد يبلغ من العمر ٢٠ سنة فأكثر؛ ووزن قدره ٠,٤ لكل طفل بالغ من العمر ٤ سنوات فأقل، وأوزان تزداد طوليا مع السن للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم من ٥ إلى ١٩ سنة.

٣٥ - كما تخصص اعتمادات لإدراج قيمة استهلاك السلع والخدمات العامة، أي تلك التي تنتجها أو تشتريها الحكومة وتوفر للسكان مجانا أو بتكلفة رمزية. ويُوزع استهلاك السلع والخدمات العامة حسب السن إلى أقصى حد ممكن، وفقا لسن المستفيدين المستهدفين من برامج معينة. وتستخدم المعلومات المتعلقة بالاعتمادات المخصصة في الميزانية لبرامج وخدمات معينة وبمستويات استخدام تلك الاعتمادات لوضع التقديرات اللازمة. وكما هي الحال بالنسبة لإنتاجية العمل، متى جرى تقدير جميع مكونات الاستهلاك حسب السن، يتم جمع قيم تلك المكونات والتعبير عن مجموعها في صورة نصيب الفرد لكل سن على حدة. ويتم فحص القيم الناتجة للتأكد من اتساقها العام مع التقديرات التي توفرها الحسابات الوطنية للدخول والمنتجات.

٣٦ - ولجعل بيانات الاستهلاك ودخل العمل الناتجة عن ذلك الحساب قابلة للمقارنة فيما بين البلدان، يتم توحيدها فيما يتعلق بدخل العمل المقدر عند سن الأربعين. ويبين الشكل السابع الأنماط الناتجة للاستهلاك ودخل العمل حسب السن لخمسة بلدان هي: إندونيسيا وتايلند وكوستاريكا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان. ومن الملامح الرئيسية لهذه البيانات أنها تتماثل بشكل عام بين البلدان. فعلى وجه الخصوص، يتزايد دخل العمل بسرعة بعد سن الـ ١٥، ويميل إلى الثبات خلال سنوات العمل، ويتراجع بشكل حاد بعد سن الستين ويصبح منخفضا في معظم البلدان بعد سن السبعين. ويخرج منحنى دخل العمل لكل من الولايات المتحدة واليابان عن هذا النمط حيث يصل إلى حده الأقصى في وقت أكثر تأخرا من العمر (في سن الخمسين في الولايات المتحدة والـ ٤٧ في اليابان) عن المنحنيات المماثلة للبلدان النامية الثلاثة المشمولة بالنظر.

الشكل السابع

بيانات الاستهلاك ودخل العمل حسب السن لبلدان مختارة

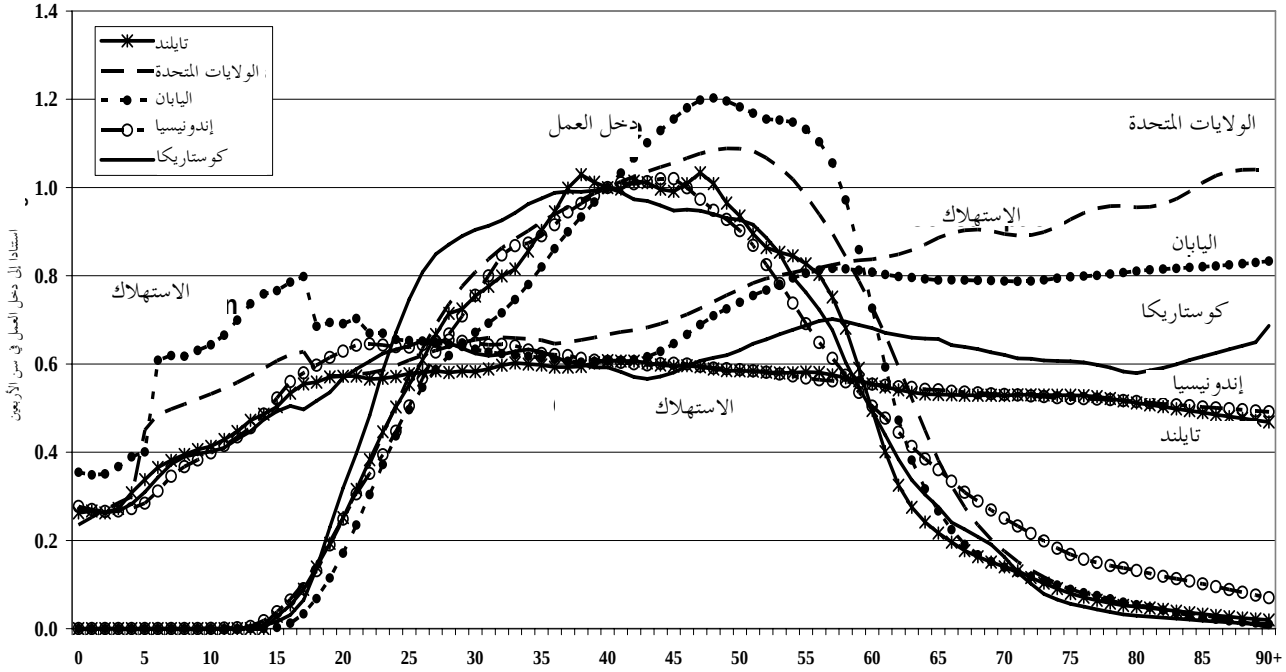

٣٧ - وفيما يتعلق بالاستهلاك، فإنه يتزايد بشكل ملحوظ من مرحلة الطفولة إلى بداية مرحلة الرشد في جميع البلدان المشمولة بالنظر، ليصل إلى أقصاه في سنوات الرشد الأولى. وتميل مستويات الاستهلاك بعد ذلك إلى الثبات حتى حوالي سن الأربعين. وبعد ذلك، يظهر نمطان متمايزان: ففي الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، تتزايد مستويات الاستهلاك مع تقدم السن بعد سن الأربعين. وفي اليابان تتوقف الزيادة عند حوالي سن الستين ويثبت مستوى الاستهلاك بشكل ملحوظ بعد ذلك، ولكن في الولايات المتحدة يتواصل ارتفاع مستويات الاستهلاك حتى مرحلة الشيخوخة. والسبب في هذه الزيادة الظاهرة هو ارتفاع مستويات الإنفاق على الصحة بين من هم أكثر تقدما في السن بالولايات المتحدة. وفي تباين واضح مع صورة الإنفاق في هذين البلدين المتقدمي النمو، تظل مستويات الاستهلاك في البلدان النامية الثلاثة المشمولة بالنظر مستقرة نوعا ما بعد سن الأربعين وتميل إلى الانخفاض بعد سن الستين، وإن كان الاستهلاك في كوستاريكا يطرأ عليه قدر من الارتفاع في الأعمار المتقدمة جدا.

٣٨ - ومع وضع نمط الاستهلاك المرتبط بالعمر في الحسبان، يمكن للمرء أن يحسب عدد ''المستهلكين الفعليين'' في فئة ما من السكان عن طريق ضرب متوسط الاستهلاك في كل سن بعدد الأشخاص في هذه السن وجمع حواصل هذا الضرب لجميع الأعمار. ويمكن حساب عدد ''المنتجين الفعليين'' بطريقة مماثلة ولكن باستخدام متوسط دخل العمل حسب السن بدلا من الاستهلاك حسب السن. ثم تحسب بعد ذلك ''نسبة الدعم الاقتصادي'' بوصفها عدد المنتجين الفعليين أو، بشكل أدق، عدد مولدي الدخل، مقسوما على عدد المستهلكين الفعليين. وبالتالي فإن الزيادات في نسبة الدعم الاقتصادي تعني ضمنا أن عدد المنتجين الفعليين لكل مستهلك فعلي آخذ في الازدياد وأن هذه الزيادة تعني، بشرط تساوي جميع الأشياء، أن الدخل لكل مستهلك فعلي لا بد وأن يكون آخذا في الارتفاع أيضا لأن هناك مزيدا من الإنتاج لكل مستهلك. ولهذا السبب، يعرف لي وماسون الفرصة الديمغرافية بأنها الفترة التي تزداد خلالها نسبة الدعم الاقتصادي، ويربطان بين العائد الديمغرافي الأول بمعدل نمو نسبة الدعم الاقتصادي، مشيرين إلى أن كل زيادة بنقطة مئوية واحدة في نسبة الدعم الاقتصادي تُترجَم إلى زيادة مماثلة في الدخل لكل مستهلك فعلي، وذلك شريطة بقاء الدخل لكل منتج فعلي على حاله أو زيادته[٥].

٣٩ - وباستخدام أنماط الاستهلاك ودخل العمل النموذجية المستمدة من البيانات المعروضة في الشكل السابع، يمكن حساب عدد المنتجين والمستهلكين الفعليين في كل بلد من بلدان العالم. وقد أجريت عملية محاكاة تم بمقتضاها استخدام منحنيين ثابتين يمثلان الاستهلاك ودخل العمل حسب السن لجميع البلدان في كل منطقة رئيسية خلال الفترة من عام ١٩٥٠ إلى عام ٢٠٥٠. إلا أن المنحنيين يتفاوتان من مجموعة رئيسية إلى أخرى (انظر الجدول ٣). وتتيح عملية المحاكاة تقدير مدة الفرصة الديمغرافية لكل مجموعة رئيسية والزيادة المحتملة في الدخل لكل مستهلك فعلي التي ستتحقق على أساس العائد الديمغرافي الأول وحده. ووفقا لما تشير إليه النتائج المعروضة في الجدول ٣، فقد انتهت مدة العائد الأول فعلا بالنسبة لأمريكا اللاتينية وهي على وشك الانتهاء بالنسبة لأوروبا. ويمكن لأوقيانوسيا أن تتطلع إلى بضع سنوات أخرى من التوزيع العمري المفيد. وبالنسبة لآسيا، فقد بدأت الفترة المرتبطة بالعائد الديمغرافي الأول في حوالي عام ١٩٧٥ ومن المتوقع أن تنتهي في عام ٢٠٣٠، أما بالنسبة لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي فقد بدأت تلك الفترة في حوالي عام ١٩٨٠ ومن المتوقع أن تستمر حتى عام ٢٠٣٥. وأفريقيا هي الوحيدة التي يحتمل أن تتمتع بالآثار المفيدة للعائد الديمغرافي الأول حتى عام ٢٠٥٠ على الأقل. ويتضمن الجدول ٣ أيضا مؤشرا على مدى ما يحتمل أن توفره فترة العائد الديمغرافي الأول بكاملها من دعم للدخل لكل مستهلك فعلي. وفي أوروبا وأوقيانوسيا، تصل الزيادة على مدى فترة العائد بكاملها إلى ١٢ في المائة

وفي أمريكا الشمالية إلى ١٦ في المائة, ويقل هذان الرقمان عما يماثلهما بالنسبة للمناطق الرئيسية في العالم النامي لأن انخفاض الخصوبة في أوروبا وأمريكا الشمالية بعد عام ١٩٥٠ كان معتدلا، حيث كانت مستويات الخصوبة في هاتين المنطقتين منخفضة بالفعل بشكل واضح في الخمسينات.

الجدول ٣

مؤشرات مدة العائد الديمغرافي الأول وأثرها العام حسب المناطق الريفية

المنطقة الرئيسية	مدة العائد الأول		الزيادة المقدرة في الدخل لكل مستهلك فعلي (نسبة مئوية)	
	البداية	النهاية	على امتداد الفترة بكاملها	فيما يتعلق بمستويات عام ٢٠٠٥
أفريقيا	١٩٩٠	٢٠٥٠	٣٢	٢٨
آسيا	١٩٨٠	٢٠٣٠	٢٩	٨
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	١٩٧٥	٢٠٣٥	٣٨	١٢
أمريكا الشمالية	١٩٧٥	٢٠٠٥	١٦	صفر
أوروبا	١٩٧٥	٢٠١٠	١٢	٢
أوقيانوسيا	١٩٧٥	٢٠١٥	١٢	١

ملاحظة: ينحرف نموذج دخل العمل المستخدم لأمريكا اللاتينية وأوروبا نحو الأعمار الأطول؛ وبيان الاستهلاك لأمريكا الشمالية وأوروبا مرتفع بالنسبة لجميع الشرائح العمرية؛ أما بيان الاستهلاك لأفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي فيظهر استهلاكا متوسطا قبل سن العشرين واستهلاكا منخفضا بعد ذلك؛ ويظهر البيان الخاص بأوقيانوسيا استهلاكا مرتفعا حتى سن الستين ومنخفضا بعد ذلك.

٤٠ - وبالنسبة لأفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، تتراوح الزيادات المتوقعة في الدخل لكل مستهلك فعلي والمرتبطة بكامل فترة العائد الأول بين ٢٩ في المائة في آسيا إلى ٣٨ في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي, إلا أن معظم آثار العائد الأول قد تحققت بالفعل لهاتين المنطقتين الرئيسيتين, ومن الممكن أن تتوقعا، خلال ما تبقى من فترة الفرصة الديمغرافية، زيادات أكثر تواضعا (٨ في المائة في آسيا و ١٢ في المائة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي), وأفريقيا هنا أيضا هي المنطقة الرئيسية الوحيدة التي يمكن أن تتطلع إلى تحقيق كامل فوائد العائد الديمغرافي الأول بحلول عام ٢٠٥٠، وقدرها ٢٨ في المائة.

٤١ - وعلى وجه الإجمال، تتسق اتجاهات نسبة الدعم الاقتصادي المتولدة عن المحاكاة مع الاتجاهات في نسبة الإعالة الإجمالية, وقد بلغت أوروبا وأمريكا الشمالية فعلا مرحلة متقدمة جدا من مراحل شيخوخة السكان و لم يعد من المحتمل أن تستفيد كثيرا من أي هيكل عمري موات, وستصبح أوقيانوسيا في نفس هذا الوضع قريبا, ولا يزال أمام آسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي عقدان للاستفادة من الفرصة الديمغرافية والتأهب لتسارع عملية الشيخوخة, وأفريقيا هي الوحيدة التي يمكن أن تتطلع إلى فترة طويلة يمكن أن يكون فيها الهيكل العمري لسكانها مفيدا، بشرط أن تظل الخصوبة فيها تتناقص.

٤٢ - ويتوقف ما إذا كانت الآثار المفيدة لتغير الهياكل العمرية للسكان ستقتصر في مدة الفرصة الديمغرافية المتاحة على كيفية استخدام العائد الأول, ويتمثل أحد الاحتمالات في أن يتم بالكامل استهلاك الدخل الإضافي الذي تولده، وذلك بسبل منها اختيار التقاعد المبكر أو الالتحاق بقوة العمل في وقت متأخر, وفي هذه الحالة ستكون آثار الهيكل العمري المواتي وقتية بكاملها, ولكن هناك احتمالا آخر: هو استثمار بعض أو كل العائد الأول في تحسين رأس المال البشري أو المادي أو في بناء مؤسسات أقوى مما يؤدي إلى ارتفاع النمو الاقتصادي على المدى الطويل, ومن شأن هذه الاستراتيجية أن تولد نموا إضافيا في الدخل لكل مستهلك فعلي, وبالتالي، واعتمادا على الخيارات التي سيقررها الأفراد والسياسات التي ستنتهجها الحكومات، قد يؤدي العائد الأول إلى عائد ثان يستمر إلى ما بعد انتهاء الفرصة الديمغرافية بكثير.

جيم - العائد الديمغرافي الثاني

٤٣ - ينشأ العائد الديمغرافي الأول ويتلاشى حسب ما تحدثه التغيرات في الهيكل العمري خلال مرحلة الانتقال الديمغرافي من تعديل في معدلات نمو المنتجين والمستهلكين, غير أن شيخوخة السكان قد تؤدي أيضا إلى أنواع أخرى من التغيرات في الاقتصاد قد تكون ذات مفعول أدوم, ويلاحظ خبراء الاقتصاد أن كبار السن يملكون، وسطيا، ثروة أكبر من التي يملكها من يصغروهم سنا من الراشدين لأنهم أمضوا وقتا أطول من حياتهم العملية في جمع الثروة, ولذلك فإن الزيادة في نسبة المسنين تسبب زيادة في نصيب الفرد من الثروة, وإلى جانب هذا الأثر التلقائي المحض، يمكن للمرء أن يحتج بأنه كلما توقع الناس البقاء على قيد الحياة مدة أطول، فإن من الأرجح أن يحققوا مزيدا من الادخار ويجمعوا مزيدا من الثروة أثناء فترات حياتهم، مما يعزز الأثر الوارد وصفه أعلاه, وفضلا عن ذلك، عندما ينجب الناس عددا أقل من الأطفال، فإن من المرجح أن يخصصوا حصة أكبر من الإيرادات التي يحققونها أثناء حياتهم لاستهلاكهم الخاص، بما في ذلك أثناء السنوات المتقدمة من العمر، مما يؤدي

أيضا إلى زيادة تجميع الثروة أثناء فترات حياتهم العملية, ولكل هذه الأسباب، من المتوقع أن يزداد نصيب الفرد من الثروة مع مضي الانتقال الديمغرافي قُدما. ولهذا فإن زيادة نصيب الفرد من الثروة، إلى جانب ما تؤدي إليه من زيادة في الدخل والاستهلاك، قد تفضي إلى عائد ديمغرافي ثان طويل الأجل.

٤٤ - ويستخدم مصطلح ''الثروة'' هنا للإشارة إلى جميع الحقوق الصافية التي تكون للفرد في ناتج مقبل, ويمكن أن تستند هذه الحقوق إلى ملكية أصل من الأصول، مثل الممتلكات المادية، أو شهادات الأسهم، أو السندات، أو غيرها من الكمبيالات، وكلها يحقق عائدا ويمكن بيعها عند الحاجة لجمع رؤوس الأموال, غير أن الثروة الفردية تشمل أيضا توقع أن يتلقى الفرد تحويلا صافيا في المستقبل، إما من أولاده الراشدين أو من برنامج حكومي، والتحويل الصافي هو الفرق بين التحويلات المتوقع أن يجريها الفرد، مثل الضرائب على المرتبات، والتحويلات المتوقع أن يتلقاها، مثل الاستحقاقات من برنامج حكومي للمعاشات التقاعدية, والقيمة الحالية للتحويلات الصافية المقبلة المتوقعة، مرجحةً باحتمالات البقاء، هي الثروة المتحققة من التحويلات (أو ثروة التحويلات), وبينما تشكل ثروة التحويلات، في رأي الفرد الذي لا بد أن تكون لديه أموال كافية لتغطية استهلاكه عند كبر سنه، بديلا للثروة المالية أو المادية، فإن ثروة التحويلات والأصول مختلفان عن بعضهما البعض اختلافا تاما من منظور الاقتصاد, فالأصول تولد إيرادات في الاقتصاد الإجمالي من خلال العوائد التي تكتسبها (من فوائد، وأرباح أسهم، وأرباح عادية، وتدفقات عوائد الخدمات) وإذا استثمرت منزليا، ستحقق أجورا أيضا, ولكن ثروة التحويلات ليس لها تأثير من هذا القبيل وهي مجرد طريقة لإضفاء طابع نظامي على إعادة توزيع الدخل من مجموعة إلى أخرى، وعليه، ورغم أن عملية شيخوخة السكان لها، لكل الأسباب المذكورة سابقا، تأثير معزِّز للثروة الفردية، فإن من المهم جدا ما إذا كان يُحتفظ بمعظم الثروة الإضافية التي يملكها المسنون في شكل أصول أو ثروة تحويلات, وعلاوة على ذلك، تتوقف الأهمية المجتمعية والاقتصادية لثروة التحويلات بدورها على مدى توقع أن يتم تمديد الاستهلاك في فترة الشيخوخة من خلال الدعم الأسري أو من خلال برامج معاشات تقاعدية حكومية غير ممولة.

٤٥ - وقد جرى اتباع نهجين في نمذجة وتقدير حجم العائد الثاني، أحدهما يستند إلى وجود صورة مثلى لسلوك الأفراد في الفئات العمرية المستقلة، ويستند الآخر إلى استمرار تشاطر الأنماط عبر مختلف الأعمار، مما يعني التكافل بين الفئات العمرية, ويفترض نموذج دورة الحياة القياسي أن أفراد كل فئة عمرية يسلكون مسارا استهلاكيا مستقلا أمثل طيلة حياتهم، وأن ارتفاع قيمة البيانات المتعلقة بهم يحدده ما يحققونه من إيرادات طيلة حياتهم

وعمرهم المتوقع, ويمكن تعميم هذا النهج لمراعاة الاحتياجات الاستهلاكية لأطفال الفئة العمرية ونظم الدعم العامة والخاصة التي قد يُستعاض بها عن جمع الأصول, وفي هذا الوضع، تزداد الوفورات أثناء فترة العائد الأول (وبالتالي يكون الاستهلاك أقل مما لو كان في أحوال أخرى)، ثم يتراجع إلى مستويات أدنى مع تقدم السكان في السن[٦], وفضلا عن ذلك، تتزايد نسبة الثروة لكل عامل زيادة كبيرة وتظل مرتفعة, وعلى خلاف العائد الأول، الذي يتسم بكونه عابرا، يؤدي العائد الثاني إلى تغير دائم في جمع الثروة, وتزداد قوة هذا الأثر مع نقصان ما هو مخصص للتقاعد من خلال التحويلات بين الأسر أو المعاشات التقاعدية الحكومية[٧], وفي غياب تحويلات من هذا القبيل، تزداد نسبة رأس المال إلى العمل بمقدار ضعفين أو ثلاثة أضعاف, بيد أنه ينبغي توخي الحذر في تفسير هذه النتائج النظرية لأن أنماط الاستهلاك والادخار لدى الأفراد لا يحددها في الواقع العملي تحسين السلوك, بل إن جزءا من مبررات استحداث نظم حكومية للمعاشات التقاعدية يمثل التشكيك الوجيه جدا من قدرة الأفراد على ادخار ما يكفي طيلة دورة الحياة.

٤٦ - وثمة نهج ثان يفترض أن شكل الاستهلاك حسب السن يظل ثابتا دون تغيير على مر الزمن, وما يؤدي إلى ثبات هذا الشكل غير المتغير هو تقاسم الدخل بين مختلف الأعمار من خلال الأسرة وعبر برامج القطاع العام, وينم هذا التقاسم عن وجود تكافل بين الأجيال كما يؤثر في الصلات القائمة على الإيثار بين الأجيال، وهو ما يناقض مفهوم توخي الفرد ما هو أمثل الذي يستند إليه نهج النمذجة الأول, إلا أنه وعلى غرار النموذج الأول تماما، يشير هذا النموذج إلى أن معدلات الادخار ونسبة رأس المال إلى العمل ستتزايد[٥], وبينما يتفاوت توقيت وحجم التغيرات المتوقعة من نموذج لآخر، فإن الاستنتاجات الكيفية لكليهما متماثلة, وفضلا عن ذلك، ووفقا للنهجين كليهما، يتضاءل العائد الديمغرافي الثاني عندما تكون تحويلات الثروة إلى المسنين أكبر.

دال - أهمية التحويلات في ضمان الدعم للمسنين

٤٧ - بالنظر إلى أن احتمال زيادة الآثار المفيدة المتحققة من العائد الديمغرافي الثاني يكون أكبر كلما قل اعتماد دعم المسنين على التحويلات، فإنه يجدر التساؤل عن المدى الذي

---

(٦) Ronald E. Lee and others, “Life cycle swing and the demographic transition in East Asia”, Population and Development Review, Vol. 26 (2000) (Supplement).

(٧) Ronald E. Lee and others, “From transfer to individual responsibility: Implications for savings and capital accumulation in Taiwan and the US”, Scandinavian Journal of Economics, Vol. 105, No. 3 (2003) pp. 339-357.

تكون به التحويلات مصدرا ذا شأن لدعم المسنين في مختلف البلدان. ويمكن أن تأتي التحويلات من مصدرين: المصدر العام والمصدر الخاص, والتحويلات الخاصة تتم في معظمها بين أفراد الأسرة الواحدة, ولا تتوافر إلا بيانات قليلة جدا عن اعتماد المسنين على التحويلات الأسرية, وتشير التقديرات المتعلقة بمصدر الأموال المخصصة للاستهلاك بين المسنين في تايلند والولايات المتحدة الأمريكية واليابان إلى أن من الممكن أن تكون هناك أوجه تفاوت كبيرة في مدى اعتماد المسنين على التحويلات التي تتم بين أفراد الأسرة الواحدة, وعليه، وفي حين أن التحويلات الأسرية تمثل أقل من ٣ في المائة من قيمة ما يستهلكه المسنون في اليابان وتمثل ٧ في المائة في الولايات المتحدة، فإنها تمثل ٣١ في المائة في تايلند[٥].

٤٨ - وتتفاوت نسب المسنين الذين يبلغون عن تلقي تحويلات من الأبناء تفاوتا كبيرا فيما بين البلدان. فقد أبلغت عن تلقي هذه التحويلات نسبة تزيد على ٨٠ في المائة من المسنين في تايلند والفلبين؛ ونسبة تتراوح بين ٦٠ في المائة و ٨٠ في المائة في جمهورية كوريا وسنغافورة وماليزيا؛ ونحو ٤٠ في المائة في هنغاريا؛ وما يتراوح بين ٢٠ في المائة و ٤٠ في المائة في ترينيداد وتوباغو وكوستاريكا؛ ونسبة تقل عن ١٠ في المائة في الأرجنتين وشيلي[٨].

٤٩ - وخلصت دراسة تستند إلى استقصاءات للشيخوخة جرت في عدة مدن في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي إلى أن احتمال تلقي المسنات لتحويلات مالية من أولادهن أكبر من احتمال تلقي المسنين لها، وأن احتمال تلقي المسنين الأكثر أولادا لتحويلات هو أيضا أكبر، وأن هناك احتمالا قويا جدا لأن يتلقى المسنون تحويلات إذا كانون يعيشون مع واحد على الأقل من أولادهم[٩], أي أن الإقامة المشتركة مع الأولاد تشكل مؤشرا غير مباشر على قوة احتمال تلقي تحويلات أسرية، وخاصة في البلدان النامية.

٥٠ - ويشير الجدول ٤ إلى أن نسبة المسنين الذين يعيشون مع أحد الأولاد تزيد عن ٧٠ في المائة في آسيا، وتبلغ حوالي ٦٠ في المائة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وأن احتمال إقامة النساء مع أولادهن يقل قليلا عن احتمال إقامة الرجال معهم, وفي أفريقيا تبلغ نسبة المسنين المقيمين مع أحد الأولاد ٦٧ في المائة بينما لا تتجاوز هذه النسبة بين المسنات ٥٥ في المائة, وتشير هذه البيانات إلى أن أغلبية المسنين في البلدان النامية يعتمدون في الدعم على التحويلات الأسرية.

---

(٨) Robert Palacios, “Old age security for all: the role of non-contributory pensions”, presentation made in Johannesburg, South Africa (27 February 2003).

(٩) الترتيبات المعيشية للمسنين في مختلف أنحاء العالم (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع E.05.XIII.9).

٥١ - ويستفيد المسنون في معظم البلدان من التحويلات الحكومية، التي تشمل الرعاية الصحية الممولة تمويلا حكوميا وبرامج المعاشات التقاعدية الحكومية التي تصرف مستحقات نقدية للمتقاعدين, وتوجد لدى ما لا يقل عن ١٥٠ بلدا برامج حكومية للمعاشات التقاعدية غير ممولة توفر خططا ذات مزايا محددة للعاملين, والمعاشات التقاعدية غير الممولة هي تحويلات من السكان الذين هم في سن العمل إلى المستفيدين المسنين, وتغطي هذه البرامج في البلدان المتقدمة النمو الأغلبية العظمى للأشخاص المنتسبين إلى القوى العاملة, وهذه التغطية أقل بكثير في العالم النامي, وتوجد لدى بلدان عديدة خطط متعددة لتغطية فئات محددة من العاملين، أكثرها شيوعا أفراد القوات المسلحة وموظفو الخدمة المدنية، وكثير من هذه الخطط ليس قائما على الاشتراك، أي أن تمويلها يأتي من إيرادات عامة.

٥٢ - وتوجد لدى بعض البلدان برامج ممولة للمعاشات التقاعدية، بمعنى أن البرامج لديها أصول تعادل قيمتها القيمة الحالية لالتزاماتها الصافية, وتُعرف تلك البرامج أيضا بخطط الاشتراكات المحددة, وتوجد لدى ما لا يقل عن ١٩ بلدا خطط معاشات تقاعدية إلزامية ممولة للعاملين في القطاع الخاص، تتواجد في حالات عدة مع الخطط الحكومية غير الممولة, وتشمل هذه البلدان الـ ١٩ ثلاثة بلدان متقدمة النمو، وتسعة بلدان في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وسبعة من البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية, وفي هذه الخطط، يحتفظ كل عامل بحساب فردي تدَّخر فيه الاشتراكات وتستثمر، ويجري عادة تحويل رأس المال المتراكم إلى مورد دخل من المعاشات عند التقاعد. ولذلك فإن هذه الخطط هي برامج تنظمها الحكومة لادخار رأس المال وتجميعه, وتمثل أحد الترتيبات المؤسسية المحتملة لتيسير تحقيق العائد الديمغرافي الثاني.

٥٣ - ولا توجد بيانات وافية تتيح تقدير عدد المسنين الذين يتلقون تحويلات تقاعدية حسب نوع نظام المعاش التقاعدي, إلا أنه وبالنظر إلى ندرة خطط المعاشات التقاعدية الممولة، فبإمكاننا افتراض أن معظم المستفيدين الحاليين من نظم المعاشات التقاعدية يتلقون تحويلات غير ممولة, وفي البلدان المتقدمة النمو، يتلقى جميع المسنين تقريبا استحقاقات تقاعدية، ولكن نسبة المستفيدين بين البالغين من العمر ٦٠ سنة فأكثر أقل بكثير في العالم النامي، ولا تتجاوز ١٥ في المائة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وتبلغ ٣٩ في المائة في آسيا وأوقيانوسيا، و ٤٦ في المائة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ونحو ٦٠ في المائة في شمال أفريقيا وغرب آسيا.

٥٤ - وعند قياس التغطية من حيث النسبة المئوية للمشتركين في نظم المعاشات التقاعدية الملتحقين بالقوى العاملة، يتبين أن التغطية في أفريقيا منخفضة (تقل عن ١٠ في المائة) وثابتة

بل ومتناقصة في بعض البلدان، وأن العاملين الأصغر سنا آخذون بشكل متزايد في الالتحاق بالقطاع غير الرسمي ولا سبيل أمامهم للاستفادة من خطط المعاشات التقاعدية, وفي جنوب آسيا، لا تتجاوز النسبة المشمولة بالتغطية بين القوى العاملة ١٠ في المائة وتتسع هذه التغطية ببطء, والتغطية منخفضة جدا في باكستان وبنغلاديش، إذ تقل عن ٤ في المائة. وفي شرق آسيا، تتفاوت التغطية تفاوتا كبيرا، من نحو ٨ في المائة في فييت نام إلى ٧٣ في المائة في سنغافورة, وفي الصين تقل التغطية عن ١٨ في المائة, وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، تشمل التغطية نحو ثلث القوى العاملة، وما برحت مستويات التغطية تزداد في بعض البلدان, وفي بلدان شمال أفريقيا وغرب آسيا التي تتوافر عنها بيانات، تبلغ التغطية نحو ٤٠ في المائة وهي نسبة ثابتة, وفي البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية، جرت العادة على أن تكون التغطية شاملة للجميع قبل عام ١٩٩٠ وتبلغ الآن نحو ٧٥ في المائة, وتميل تغطية المعاشات التقاعدية على المستوى الوطني إلى الارتفاع مع ارتفاع نصيب الفرد من الدخل القومي، كما تشيع مستويات منخفضة للتغطية في البلدان المنخفضة الدخل.

٥٥ - وبالنظر إلى أن تغطية المعاشات التقاعدية تتفاوت تفاوتا كبيرا، فليس من المستغرب أن نجد أن التحويلات العامة تمثل ٣ في المائة من الاستهلاك لدى المسنين في تايلند، بينما تمثل في اليابان ٦٥ في المائة وفي الولايات المتحدة الأمريكية ٣٧ في المائة, ونظرا لقلة التحويلات العامة، يعتمد المسنون في تايلند بصورة أشد على ما لديهم من أصول (٤٣ في المائة) وعلى التحويلات الأسرية (٣١ في المائة) وعلى الدخل الذي يحققونه من عمل أيديهم (٢٢ في المائة) لتمويل ما يستهلكون, وفي اليابان، يمثل دخل العمل ١٩ في المائة من استهلاك المسنين وتمثل الأصول ١٣ في المائة, وفي الولايات المتحدة، توفر الأصول ٤١ في المائة مما يستهلكه المسنون ويوفر دخل العمل ١٥ في المائة.

٥٦ - وبالنظر إلى أن التحويلات العامة عبر خطط المعاشات التقاعدية تغطي، في معظم العالم النامي، نسبا منخفضة نسبيا من المسنين، فمن المرجح أن تكون حالة كثير من البلدان مماثلة لحالة تايلند، حيث تدعو الحاجة إلى تكملة التحويلات الأسرية والعامة بالمدخرات واستخدام الأصول التي جرى تجميعها طيلة الحياة, والواقع أن هذا الوضع قد يفضي إلى تحقيق العائد الديمغرافي الثاني, إلا أن البلدان التي تنقصها حتى الآن القدرة على توفير معاشات تقاعدية لمعظم المسنين فيها ربما تكون بها أيضا قيود مؤسسية تحول دون حشد الأصول, وعندما لا يتمكن المسنون من الاعتماد كليا على التحويلات، سواء كانت خاصة أو عامة، أو على الأصول، في تمويل ما يستهلكون، فقد يواصلون العمل, ويبدو أن ذلك هو الحال في معظم العالم النامي, ووفقا لتقديرات أصدرتها منظمة العمل الدولية مؤخرا، يبلغ معدل المشاركة في قوة العمل بين السكان البالغين من العمر ٦٠ سنة فأكثر في البلدان النامية

٥٠ في المائة بين الرجال، و ١٩ في المائة بين النساء، مقارنة بـ ٢٢ في المائة بين الرجال و ١١ في المائة بين النساء في البلدان المتقدمة النمو, وفضلا عن ذلك، يبلغ معدل المشاركة في قوة العمل بين المسنين في أقل البلدان نموا ٧١ في المائة من الرجال و ٣٧ في المائة من النساء.

هاء – أهمية التحويلات المالية في الإنصاف بين الأجيال

٥٧ – لقد كان التركيز حتى الآن على التحويلات المالية للسكان المسنين. ولكن الأطفال في جميع المجتمعات، يشكلون أيضا شريحة رئيسية من المستفيدين، سواء من التحويلات الخاصة أو العامة، حيث أنهم لا يستطيعون تسديد تكاليف ما يستهلكونه عن طريق الدخل المتأتي من عملهم. وفي المجموعات السكانية الشابة، تنزع كل من التحويلات داخل الأسر والتحويلات العامة إلى الانسياب إلى أسفل التدرج العمري لأن من الضروري إطعام وتعليم نسب كبيرة من الأطفال والشباب وتوفير الرعاية الصحية لهم. ولكن، عندما يتقدم السكان في السن، ينشأ نوع من التنافس على المستوى المجتمعي بين الحاجة لإعالة الأطفال والحاجة لإعالة كبار السن بعد تقاعدهم.

٥٨ – ولأن البلدان المتقدمة النمو أكثر تقدما في المسار نحو شيخوخة السكان، فمن المهم النظر فيما إذا كانت التحويلات المالية للأطفال قد انحسرت. ففي ١٤ من البلدان المتقدمة النمو، حيث زاد إجمالي النفقات الاجتماعية بنسبة ٥٧ في المائة للفرد خلال الفترة بين ١٩٨٠ و ١٩٩٥، ظلت نسبة النفقات على كلٍ من البرامج النقدية للشيخوخة والبرامج النقدية للأسرة ثابتة، كنصيب من الإنفاق الكلي، عند حوالي ٢٩ في المائة و ٧ في المائة على التوالي. وهذا الثبات جدير بالملاحظة لأن نسبة كبار السن زادت خلال تلك المدة، بما يعادل ١١ في المائة بينما انخفضت نسبة الأطفال بما يعادل ١١ في المائة[١٠]. وبرغم التوقعات السابقة المتمثلة في أن الأعداد المتزايدة من كبار السن ربما تسحب الموارد بعيدا عن الأطفال، فإن كُلاً من النفقات النقدية على الشيخوخة لكل شخص مسن، والنفقات النقدية للأسرة لكل طفل، زاد في ١٠ من البلدان التي خضعت لهذا البحث وعددها ١٤ بلدا.

(١٠) Janet C. Gornick, “Social expenditures on children and the elderly in OECD countries, 1980-1995: shifting allocations, changing needs”, paper presented at a seminar on the implications of changing age structures held in Taiwan, organized by the International Union for the Scientific Study of Population.

الجدول ٤

النسبة المئوية لتوزيع السكان البالغين ٦٠ سنة من العمر فما فوق بحسب تكوين الأسرة المعيشية ونوع الجنس

المنطقة الرئيسية	يعيش لوحده	مع زوج	مع ابن أو حفيد	مع ابن[أ]	مع حفيد[أ]	مع قريب آخر	مع شخص لا يمت له بصلة قرابة
			ذكر				
أفريقيا	٦	١١	٧٦	٦٧	٩	٦	١
آسيا	٣	١٥	٧٨	٧٢	٣	٣	١
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	٨	١٥	٦٥	٦٣	٦	٨	٤
أوروبا	١٥	٥٥	٢٥	..	..	٤	٣
الولايات المتحدة	١٥	٦٠	١٧	..	..	٤	٤
			أنثى				
أفريقيا	١٠	٦	٧١	٥٥	١٦	١١	٢
آسيا	٨	٩	٧٦	٧٠	٣	٦	٢
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	٩	١١	٦٦	٥٩	١٠	١١	٤
أوروبا	٣٥	٣٠	٢٩	..	..	٤	٣
الولايات المتحدة	٣٥	٤٠	١٩	..	..	٥	٢

المصدر: الترتيبات المعيشية لكبار السن حول العالم، منشور الأمم المتحدة، رقم المبيع E.05.XIII.9.

ملحوظة: الفئتان ''مع ابن'' و ''مع حفيد'' هما مجموعتان فرعيتان للفئة ''مع ابن أو حفيد''. ولا تشكل الأرقام الفرعية إضافة لإجمالي الأرقام لأن الأرقام الفرعية لا تشمل جميع البلدان الواردة تحت إجمالي الفئة.

٥٩ - وتمت دراسة أثر التحويلات المالية في الحد من الفقر في سبعة من بلدان أمريكا اللاتينية في الفترة من ١٩٩٦ إلى ١٩٩٧[٣]. وأوضحت الدراسة أن التحويلات النقدية حدت من المستويات الإجمالية للفقر بحوالي ما بين ٣ و ١٣ نقطة مئوية، وكانت فعالة على وجه الخصوص في الحد من الفقر بين السكان الأكبر سنا. وكان أثرها في الحد من الفقر بين الأسر المعيشية التي يعولها أشخاص تتراوح أعمارهم من ٢٥ إلى ٦٤ سنة أقل وضوحا. وتشير دراسات أجريت مؤخرا، وتتعلق بشيلي والسلفادور والمكسيك، إلى أن التحويلات المالية حدت من الفقر بنسبة ١٨ نقطة مئوية في شيلي، و ٩ نقاط مئوية في المكسيك،

و ٣ نقاط مئوية في السلفادور. وفي جميع الحالات كان الحد من الفقر ملحوظا بدرجة أكبر بين الأشخاص البالغين ٦٠ سنة من العمر أو أكثر مما هو بين الأشخاص الذين يقل عمرهم عن ٢٠ سنة. وتنطبق نتيجة مماثلة على البرازيل.

٦٠ - وتوحي الأدلة المتوفرة بأن من المحتمل أن يكون المسنون، لا سيما أولئك الذين يبلغون ٧٠ سنة فما فوق، أفقر من الأشخاص الذين ينتمون إلى أي فئة عمرية أخرى. وتشير بيانات الاستقصاءات التي أجريت على بلغاريا وبيرو وطاجيكستان ونيبال ونيكاراغوا إلى أن مستويات الفقر في الأسر المعيشية التي ليس بها أي شخص مسن تكون أقل من تلك التي بها شخص واحد مسن على الأقل. وتتراوح معدلات الفقر لدى الرجال المسنين الذين يعيشون لوحدهم بين ٢٠ في المائة في طاجيكستان و ٦٣ في المائة في بلغاريا. وتتراوح معدلات الفقر بين النساء المسنات اللاتي يعشن لوحدهن بين ١٨ في المائة في طاجيكستان و ٦٩ في المائة في بيرو. وتعتبر مستويات الفقر بين الزوجين المسنين الذين يعيشان لوحدهما معتدلة بدرجة أكبر ولكنها ليست منخفضة. وفي جميع الحالات، سيكون كبار السن أكثر فقرا إذا أُلغي الدخل المتأتي من المعاش التقاعدي. وفي ماليزيا يشكل المسنون ٦ في المائة فقط من السكان ولكنهم يشكلون ٣٢ في المائة من الفقراء.

٦١ - ولمحاربة الفقر بين السكان المسنين، أنشأت بعض البلدان معاشات تقاعدية اجتماعية شاملة توفر حدا أدنى من الدخل لجميع الأشخاص المسنين من دون أن يطلب منهم ما يثبت أن لديهم خدمة سددت عنها اشتراكات. وتضم تلك البلدان بوتسوانا وبوليفيا وموريتانيا وناميبيا ونيبال. وللبرازيل برنامج للمعاشات التقاعدية في الريف بينما لجنوب أفريقيا برنامج يستخدم طرقا للاختبار لتحديد استحقاق المعاش التقاعدي. وتشير الأدلة من البرازيل وبوليفيا وجنوب أفريقيا إلى أن برامجها كانت ناجحة في الحد من الفقر بين كبار السن ولكنها أدت أيضا إلى تخفيض التحويلات المالية الخاصة لهم. وتمثلت إحدى النتائج غير المتوقعة لتلك البرامج في أن الأطفال الذين يعيشون ضمن أسر معيشية لمتقاعدين يتمتعون بنسبة التحاق أعلى بالمدارس وصحة أفضل. ويعني ذلك أنه يبدو أن للتحويلات المالية لإعالة كبار السن آثارا مفيدة على الأعضاء المعالين الآخرين بالأسرة المعيشية.

٦٢ - والتحويلات المالية داخل الأسرة لا تنساب فقط من الأعضاء الأصغر سنا إلى الأعضاء الأكبر سنا. وحيث أن العديد من الأعضاء الأكبر سنا يعملون، وبصفة خاصة في البلدان النامية، أو تكون لديهم أصول، فربما يشكلون مصدرا هاما لدخل الأسرة المعيشية أو ربما يساعدون أبنائهم وأحفادهم بتمويل تعليمهم أو المساهمة في شراء الممتلكات. وفي أمريكا اللاتينية يشكل الأشخاص المسنون الذين يعيشون في أسر معيشية بالمدن مع أقرباء

بخلاف الزوج، مصدرا لنسبة ١٧ في المائة من دخل الأسرة المعيشية في فترويلا، و ١٩ في المائة في المكسيك، و ٣٩ في المائة في شيلي، و ٤٦ في المائة في بوليفيا. وهذه النسب تكون في العادة أعلى في الأسر المعيشية الريفية التي هي من نفس النوع، حيث تتراوح من ٢٨ في المائة في ريف بنما إلى ٦٨ في المائة في ريف الأرجنتين[١١].

٦٣ - وفي بعض الظروف، لا يجد الأشخاص المسنون خيارا سوى أن يكونوا مقدمي الرعاية الرئيسيين للأجيال الأصغر سنا. وهذه هي حالة الأجداد الذين ينبغي عليهم أن يعتنوا بأحفادهم وذلك بسبب تيتم الأحفاد في كثير من الأحيان. ففي أفريقيا مثلا، تعيش نسبة ١٦ في المائة من النساء المسنات و ٩ في المائة من الرجال المسنين لوحدهم مع أحفادهم، بسبب وفاة والدي الأحفاد بسبب مرض الإيدز في كثير من الأحيان. وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي أيضا، هناك نسبة مرتفعة نسبيا من النساء المسنات (١٠ في المائة) اللاتي يعشن مع أحفادهن. وتنزع الأسر المعيشية التي تعولها نساء مسنات لأن تكون من بين الأفقر في جميع المناطق.

٦٤ - ويجادل الاقتصاديون بأن أحد التدابير الرئيسية لجني الفوائد المحتملة من الهيكل العمري المناسب خلال الفرصة الديمغرافية السانحة هو الاستثمار في تعليم الصغار. فاليوم يوجد بالعالم ما يقارب البليون من الأطفال في سن التعليم الأولي (٥-١٢ سنة)، يعيش ٩٠ في المائة منهم يعيشون في البلدان النامية. وبالإضافة إلى ذلك، تبلغ أعداد السكان المراهقين (١٣-١٧ سنة) ٦٠٠ مليون شخص أخرى. وتدعو الأهداف الإنمائية للألفية إلى توفير التعليم الابتدائي للجميع بحلول عام ٢٠١٥ وإلى تحقيق توسع كبير في التعليم الثانوي. ولا يمكن زيادة التأكيد على فوائد التعليم في تحسين الإنتاجية في العمل، وصحة الفرد، وفي الحد من الفقر. ولكن، على الرغم من أن جميع البلدان ملتزمة بتحسين الفرص التعليمية لأطفالها، فإن أقل البلدان نموا ما زالت بعيدة عن الهدف المحدد (حيث أن متوسط نسبة التسجيل بالمدارس الابتدائية بها يبلغ ٦٥ في المائة) وتواجه مهمة توسيع نطاق التسجيل ما دام عدد سكانها من الأطفال يواصل في الازدياد. وتشير التقديرات إلى أن الأمر يحتاج لمبلغ ٩ بلايين دولار إضافي (دولارات عام ١٩٩٨) سنويا من أجل توفير التعليم الابتدائي للجميع في أقل البلدان نموا بحلول عام ٢٠١٥[١٢].

---

(١١) *Shaping the Future of Social Protection: Access, Financing and Solidarity* (Economic Commission for Latin America and the Caribbean, 2006 (LC/G.2294(SES.31/3)/E)).

(١٢) E. Delamonica, S. Mehrotra and J. Vandemoortele, "Is EFA affordable? Estimating the global minimum cost of education for all", Innocenti Working Paper No. 87 (Florence, United Nations Children's Fund Innocenti Research Centre, 2001).

رابعا – الانتقال إلى سن الرشد

٦٥ – يوجد بالعالم اليوم حوالي ٨٠٠ مليون شاب تتراوح أعمارهم من ١٨ إلى ٢٤ سنة، من بينهم ٧٢ في المائة يعيشون في البلدان النامية. ولا تزال مستويات التحصيل التعليمي للأجيال الشابة في كل من البلدان النامية والبلدان المتقدمة النمو في تحسن مستمر. ونتيجة لذلك، فإن الأطفال والشباب يظلون في المدارس لفترات أطول مما كانت تفعل الأجيال السابقة. ويحدث هذا جزئيا بسبب تلك التغييرات، كما يحدث جزئيا لأن المعايير المتبعة المتعلقة باستحسان الزواج المبكر صارت تتغير في العديد من السياقات، وأصبح الزواج يحدث في سن أكبر في العديد من البلدان. وفي أقل البلدان نموا، حيث تقل فرص تمديد فترة الدراسة، تنزع النساء إلى الزواج في سن أصغر مما عليه الحال في البلدان الأخرى. وفي عام ٢٠٠٥، كانت نسبة ٢٧ في المائة من النساء اللاتي تتراوح أعمارهن من ١٥ إلى ١٩ سنة في أقل البلدان نموا متزوجات بالفعل أو بحكم المتزوجات. وتبلغ النسبة المقابلة في باقي بلدان العالم النامي ١٤ في المائة، وتقل في البلدان المتقدمة النمو عن ٤ في المائة.

٦٦ – والدخول المبكر في ارتباط مستقر يؤدي إلى الإنجاب المبكر للأطفال. وفي عام ٢٠٠٥، أنجبت النساء اللاتي تتراوح أعمارهن من ١٥ إلى ١٩ سنة في أقل البلدان نموا بالفعل ١٢ في المائة من الأطفال الذين يتوقعن إنجابهم خلال امتداد حياتهن (نحو ٥ أطفال إجمالا). ومقارنة بذلك، فإن النساء من نفس المرحلة العمرية في البلدان النامية الأخرى أنجبن ما يقل بقليل عن ١٠ في المائة من خصوبتهن المتوقعة (٢,٥ طفل)، أما النساء المماثلات في البلدان المتقدمة النمو فقد أنجبن ٨ في المائة من الـ ١,٦ طفل الذين يتوقعن إنجابهم.

٦٧ – وتخلص دراسة لاتجاهات الزواج إلى أن نسبة الشباب المتزوجين والشابات المتزوجات في معظم البلدان النامية في العالم ما فتئت تنخفض باستمرار. والاستثناء من ذلك هو الشباب والشابات في أمريكا الجنوبية والشبان في كل من جنوب آسيا وشرق آسيا. وعلى الرغم من أن التوسع في التعليم بين النساء يفسر جزءا من هذه التغييرات، إلا أن هناك عوامل مؤثرة أخرى، تشمل النقص في الرجال الأكبر سنا بسبب جماعات الشباب التي ما زالت متزايدة[١٣].

٦٨ – وكانت هناك أيضا تغييرات هامة في تكوين الارتباطات بين الرجل والمرأة في البلدان المتقدمة النمو. ففي بلدان غرب أوروبا أصبح تأجيل الزواج ملحوظا بعد عام ١٩٩٠،

(١٣) Barbara Mensch, Susheela Singh and John B. Casterline, “Trends in the timing of first marriage among men and women in the developing world” (Population Council, Working Paper No. 202, 2005).

حيث ارتفع متوسط سن الزواج فوق ٢٥ سنة في جميع تلك البلدان تقريبا[١٤]. وصاحب تأجيل الزواج تأجيل إنجاب أول الأطفال، وظهور مستويات خصوبة منخفضة ومنخفضة جدا في العديد من البلدان الغربية. كما كان هناك تنويع في أنواع الشراكات التي يدخل فيها الشبان والشابات خلال المسار أو حتى كبديل للزواج. وعلى النقيض من البلدان الغربية، ما زال الزواج وإنجاب الأطفال في البلدان التي ما زالت اقتصاداتها تمر بمرحلة انتقالية، يحدثان في سن مبكرة نسبيا ولكن الإنجاب ينتهي أيضا في سن مبكرة. وكنتيجة لذلك، فإن الخصوبة في معظم البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية منخفضة جدا. ولتلك التوجهات آثار هامة على شيخوخة السكان في المستقبل لأنه، بقدر ما يكون للأجيال الحالية من الشباب عدد من الأطفال أقل مما هو مطلوب لضمان الحلول محلهم، فإن ذلك سيؤدي إلى زيادة تعجيل شيخوخة السكان، وتكون الأجيال الحالية من العاملين الشباب مضطرة لتجميع ثروات كافية لدفع تكاليف ما يستهلكون عندما يصبحون في سن الشيخوخة لأنه لن يكون هناك عدد كاف من الأطفال لإعالتهم عبر التحويلات المالية.

٦٩ - ويمثل دخول القوة العاملة خطوة هامة أخرى في الانتقال إلى سن الرشد. وفي البلدان النامية، يتجه معدل مشاركة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم من ١٥ إلى ١٩ سنة في القوة العاملة نحو الانخفاض منذ ثمانينات القرن الماضي مما يعكس زيادة في التسجيل بالمدارس في تلك المرحلة من العمر[١٥]. ولكن هناك تباينات كبيرة بين البلدان في مستوى مشاركة الشباب في القوة العاملة. ففي الفترة ١٩٩٠-١٩٩٤ على سبيل المثال، كان نسبة المشاركة ٣٩ في المائة في كولومبيا و ٧٢ في المائة في البرازيل. وتوجد فروق مماثلة فيما بين البلدان المتقدمة النمو، وهي لا تعكس فقط التباينات في توفر الوظائف بدوام جزئي وبدوام كامل للشباب، وإنما تعكس أيضا المعايير الاجتماعية بشأن مدى ملاءمة توظيف الطلاب الذين في سن المراهقة.

٧٠ - ومن مصادر القلق فيما يتعلق بعمالة الشباب، ارتفاع مستوى البطالة الذي يشهده أولئك الذين يدخلون القوة العاملة. وعموما، ترتفع معدلات البطالة لمن تتراوح أعمارهم من ١٥ إلى ٢٤ سنة عما هي بالنسبة للقوة العاملة بكاملها، وتنزع لأن تكون أعلى بالنسبة للشابات مما هي بالنسبة للشبان. وعالميا، تبلغ نسبة العاطلين عن العمل الذين تتراوح

---

(١٤) Francesco Billari, "Partnership, childbearing and parenting: trends of the 1990s", *The New Demographic Regime: Population Challenges and Policy Responses* (United Nations publication, Sales No. E.05.II.E.10).

(١٥) Cynthia Lloyd, ed., *Growing up Global: The Changing Transitions to Adulthood in Developing Countries* (Washington, D.C., National Academies Press, 2005).

أعمارهم من ١٥ إلى ٢٤ سنة ٤٧ في المائة، وفي عام ٢٠٠٣ بلغت نسبة البطالة بين الشباب ١٤ في المائة. والبطالة بين الشباب أعلى على وجه الخصوص بين الشابات (٣٢ في المائة) والشبان (٢٣ في المائة) في شمال أفريقيا وغرب آسيا. وسجلت المعدلات الأعلى التي تأتي في المرتبة الثانية بين الشبان والشابات في أفريقيا جنوبي الصحراء الكبرى (٢٣ في المائة و ١٨ في المائة على التوالي). وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي تبلغ نسبة العاطلين عن العمل نحو ٢١ في المائة من الشابات و ١٤ في المائة من الشبان. ويبلغ معدل البطالة بين الشباب ١٩ في المائة في البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية، و ١٣ في المائة في البلدان الصناعية. وهناك مستويات مماثلة في جنوب شرق وجنوبي آسيا: وهي ١٦ في المائة و ١٤ في المائة على التوالي. وقد حدثت أدنى مستويات من البطالة بين الشباب في شرق آسيا، حيث يقل احتمال البطالة بين الشابات عما هو بين الشبان (٦ في المائة مقابل ٨ في المائة). وإدراكا لواقع أن الأجيال الشابة هي مفتاح المستقبل، فإن تحسين فرص توظيفهم هو أحد الأهداف الإنمائية الرئيسية.

خامسا – التحول الوبائي: تغير أسباب الوفاة حسب العمر

٧١ – ترافق التحول من معدلات الوفيات المرتفعة إلى المنخفضة بظهور ''تحول وبائي'' في أسباب الوفاة. ففي الفئات السكانية ذات معدلات الوفيات المرتفعة، تشكل الأمراض المعدية والطفيلية الأسباب الغالبة للمرض والوفاة. فمعدلات الوفيات مرتفعة في جميع الفئات العمرية، لكن الأطفال الصغار في وضع ضعيف للغاية. وبما أن تحسُّن النظافة الصحية والتغذية والعلاجات الطبية يحد من الإصابة بالأمراض المعدية، فقد أصبحت الأمراض غير المعدية هي الأسباب الأساسية للاعتلال والوفاة. ومع تزايد بقاء الطفل، تتحول الوفيات على نحو متزايد إلى كبار العمر.

٧٢ – وعرفت البلدان المتقدمة النمو تحولا وبائيا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وفي العالم النامي، بدأ التحول لاحقا واكتسب زخما بعد سنة ١٩٥٠، حيث ارتفع العمر المتوقع في الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٥ من ٤١ سنة إلى ٦٣ سنة في الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٥، ويعود ذلك أساسا لانخفاض الوفيات نتيجة الأمراض المعدية. ويشير مشروع العبء العالمي للأمراض، إلى أن نسبة الوفيات الناجمة عن الأسباب المتصلة بالعدوى وبالفترة الملازمة للولادة والأمومة والتغذية، انخفضت في الفترة الممتدة بين ١٩٩٠ و ٢٠٠١، من ٣٣ في المائة إلى ٢٠ في المائة في جميع أنحاء العالم، إذا استبعدت الوفيات

نتيجة الإيدز[١٦]. أما إذا أضيفت الوفيات بسبب الإيدز، تظل الحصة الإجمالية للوفيات نتيجة الأمراض المعدية دونما تغيير إلى حد كبير في الفترة الممتدة بين ١٩٩٠ و ٢٠٠١.

٧٣ - وبالرغم من أن العمر المتوقع ارتفع بشكل ملحوظ في البلدان النامية، فإنه لا يزال في أقل البلدان نموا منخفضا عند ٥١ سنة، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى أن العديد منها لا يزال في المراحل المبكرة من التحول الوبائي. وبالتالي، فإن ٤٢ في المائة من الوفيات في أقل البلدان نموا هي من الأطفال دون سن الخامسة، بينما تحدث ١٦ في المائة فقط في صفوف الأشخاص البالغين ٦٥ سنة أو أكثر. وتظل حصيلة الأمراض المعدية التي جرت مراقبتها في أجزاء أخرى من العالم، كالملاريا أو الحصبة مرتفعة. وبالإضافة إلى ذلك، تعرف العديد من أقل البلدان نموا مستويات عالية من انتشار فيروس نقص المناعة البشرية.

٧٤ - ولم تتراجع معدلات الوفيات في معظم البلدان النامية منذ ١٩٥٠ فحسب، وإنما انخفضت أيضا في أغلب البلدان المتقدمة النمو مع دفع الوفيات بسبب الأمراض غير المعدية، ولا سيما أمراض القلب والأوعية الدموية، على نحو متزايد إلى السن المتقدم. ففي فرنسا مثلا، ارتفع العمر المتوقع في سن ٦٥ سنة في الفترة من ١٩٧١ إلى ٢٠٠٢ من ١٦ سنة إلى ٢١ سنة في صفوف الرجال وإلى ٢٦ سنة في صفوف النساء[١٧]. وفي الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٥، حدثت أكثر من ٨٠ في المائة من الوفيات في فرنسا في صفوف الفئة العمرية ٦٥ سنة فما فوق، و ٥٠ في المائة في الفئة العمرية ٨٠ سنة فما فوق. ومع ذلك، فإنه ما كل البلدان المتقدمة النمو شهدت انخفاضا مستمرا في معدل وفيات البالغين. ففي أوروبا الشرقية، بالرغم من أن الأمراض المعدية كان تحت السيطرة إلى حد كبير بحلول الستينات، فإن أمراض القلب والأوعية الدموية لا تزال سببا رئيسيا في الوفاة. وفي أوائل التسعينات، عرفت عدة بلدان من رابطة الدول المستقلة زيادة ملحوظة في معدل الوفيات بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية والأسباب الخارجية، ولا سيما في أوساط الرجال.

٧٥ - وتتنوع الأسباب الأساسية للوفاة حسب العمر (انظر الجدول ٥). وتحدث الأغلبية الكبرى من وفيات الأطفال في المناطق الأقل نموا وتتسبب فيها الأمراض المعدية المنتشرة في تلك المناطق وفي أوساط البالغين الذين تتراوح أعمارهم من ١٥ إلى ٥٩، يعد فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز السبب الرئيسي للوفاة إلى جانب السل الذي زاد انتشاره بموازاة انتشار

---

(١٦) C.D. Mathew, A.D.Lopez and C.J.L.Murray, "The burden of disease and mortality by codition: data, methods and results for 2001", *Global Burden of Disease and Risk Factors (New York, Oxford University Press, 2006), pp.46-240*.

(١٧) السياسات السكانية في العالم، ٢٠٠٥، (منشور الأمم المتحدة، رقم المبيع E.06.XIII.5).

الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية. كما بدأت أمراض القلب في إيقاع خسائر فادحة بين من تتراوح أعمارهم من ١٥ إلى ٥٩ كما تفعل الأسباب الخارجية، ومنها حوادث المرور والإصابات الذاتية والعنف. وفي أوساط البالغين ٦٠ سنة من العمر أو أكثر، تُعد أمراض القلب والأوعية الدماغية وانسداد الرئتين المزمن مسؤولة مجتمعة عن حوالي نصف جميع الوفيات في كل أنحاء العالم.

العمر المتوقع في صحة جيدة، وضغط تكاليف الاعتلال والرعاية الصحية

٧٦ - يتجاوز عبء المرض معدل الوفيات. ويمكن أن تكون لحوادث الإصابة بالأمراض المعدية نتائج معيقة. وعلاوة على ذلك، عادة ما تستتبع الأمراض غير المعدية التي أصبحت الأسباب الأساسية للوفيات في أغلب فئات السكان فترات من تردي الصحة والإعاقة، والظروف المزمنة غير القاتلة، كالاكتئاب، أو إعتام عدسة العين، أو فقدان السمع أو التهاب المفاصل، التي تؤثر على نوعية الحياة وتزيد تكاليف الرعاية الصحية. ولتحسين رفاه السكان، لا بد أن تتصدى السياسات الصحية لمعالجة كل من الوفاة المبكرة واعتلال الصحة المرتبط بالأمراض المزمنة وعواقب الأمراض المعدية. وتواجه البلدان النامية سلفا العبء المزدوج لاعتلال الصحة الناجم عن الأمراض المعدية وزيادة انتشار الأمراض المزمنة. فأنظمتها الصحية قد تكون غير مستعدة لمواجهة هذه الأعباء الجديدة وستحتاج إلى التكيف مع واقع جديد.

٧٧ - العمر المتوقع المعدل حسب الصحة هو قياس للجزء الذي يعيشه الإنسان من الحياة دون اعتلال الصحة أو الإعاقة. وتشير تقديرات أُعدت سنة ٢٠٠٢ إلى أن العمر المتوقع المعدل حسب الصحة كان، على الصعيد العالمي، حوالي ٥٨ سنة، أي أقل من العمر المتوقع بـ ٧,٥ سنين. ومن بين المناطق الكبرى، تراوح العمر المتوقع المعدل حسب الصحة بين مستوى أدنى هو ٤٠ سنة للسكان الذكور في أفريقيا ومستوى أعلى هو ٧٠ سنة للسكان الإناث في البلدان الغربية. وهذا يعني أن الناس في أفريقيا يتوقعون أن تعتل صحتهم خلال أكثر من حوالي ١٥ في المائة من حياتهم في حين تعتل الصحة في البلدان الغربية خلال حوالي ٩ في المائة من عمر الإنسان.

٧٨ - وتوصلت دراسات العمر المتوقع في صحة جيدة إلى بعض النتائج الهامة وتجد معظم الدراسات أن النساء يتمتعن بعدد من سنوات العمر المتوقع في صحة جيدة أكثر من الرجال وبعدد أكبر من سنوات الصحة المعتلة. والسنوات المقدرة في صحة معتلة متشابهة في البلدان المتقدمة النمو والنامية، لكن متوسط بداية الإعاقة يأتي أبكر في البلدان النامية منه في البلدان المتقدمة النمو، وبالتالي فإن جزءا أكبر من الحياة يُقضى في صحة معتلة في البلدان النامية.

الجدول ٥

الأسباب الأساسية للوفاة حسب الفئة العمرية، ٢٠٠٢

الفئة العمرية	صفر - ١٤		١٥-٥٩		٦٠ فما فوق	
المرتبة	السبب	النسبة المئوية لجميع الوفيات	السبب	النسبة المئوية لجميع الوفيات	السبب	النسبة المئوية لجميع الوفيات
١	الظروف الملازمة للولادة	٢٠,٦	فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز	١٤,١	أمراض القلب الإقفارية	٢٠,١
٢	التهابات الجهاز التنفسي السفلي	١٦,٨	أمراض القلب الإقفارية	٨,٣	مرض الأوعية الدماغية	١٦,٢
٣	أمراض الإسهال	١٣,٢	السل	٦,٤	مرض انسداد الرئتين المزمن	٨,٣
٤	الملاريا	٩,٣	حوادث السير على الطرق	٥,١	التهابات الجهاز التنفسي السفلي	٤,٨
٥	الحصبة	٦,٢	مرض الأوعية الدماغية	٤,٩	سرطانات الرغامى، والقصبات الهوائية، والرئتين	٣,٢
٦	فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز	٤	الإصابات الذاتية	٤,٢	البول السكري	٢,٦
٧	التشوهات الخلقية	٣,٧	ظروف الولادة	٣,٢	مرض القلب الناجم عن ارتفاع ضغط الدم	٢,٥
٨	السعال الديكي	٢,٥	العنف	٢,٩	سرطان المعدة	٢,١
٩	الكُزاز	١,٨	تليُّف الكبد	٢,٤	السل	١,٧
١٠	حوادث السير على الطرق	١,٥	التهابات الجهاز التنفسي السفلي	٢,٢	سرطان القولون والمستقيم	١,٦

المصدر: ماذرز وآخرون (٢٠٠٤).

٧٩ - وفي عدد من فئات السكان المسنين، تم التوصل إلى أن الاعتلال يختلف بشكل عكسي عن الوضع الاجتماعي الاقتصادي، وهو ما يستتبع أن الاتجاهات المقبلة في الإعاقة ربما تتأثر ليس فقط بالتقدم الطبي وإنما أيضا بالتكوين الاجتماعي الاقتصادي لفئة السكان المسنين. ويقترن ارتفاع مستويات التعليم، بوجه خاص، بانخفاض مستويات العجز، ويعود ذلك جزئيا إلى أن الأفراد المتعلمين على نحو أفضل يتبعون أسلوب حياة أكثر صحة (تفادي التدخين، واتباع نظم غذائية أفضل، والمشاركة بشكل أكبر في التمارين). كما يبدو أن ظروف أوائل العمر، ومنها الوضع الغذائي والتعرض للأمراض المعدية، تؤثر على ما يبدو على الصحة في الحياة لاحقا. ومن ثم، فإن أعدادا غفيرة مقبلة من المسنين قد يكونون أفضل صحة بسبب التحسينات الأخيرة في الظروف الاجتماعية والبيئية.

٨٠ - ومع تزايد طول العمر، ثمة قضية حاسمة هي ما إذا كان ينطوي على زيادة في سنوات الحياة في صحة جيدة أو مجرد امتداد للاعتلال. ولم يتم حسم القضية نهائيا. والدراسات المتعلقة باتجاهات توقعات الصحة متاحة أساسا فيما يتعلق بالبلدان المتقدمة النمو وتتفاوت نتائجها حسب التعريف المستخدم لتوقعات الصحة. فإذا أخذت في الاعتبار الإعاقة الشديدة فقط، ينزع العمر المتوقع الخالي من الإعاقة إلى الارتفاع بموازاة العمر المتوقع. بيد أنه، إذا جرى توسيع تعريف الإعاقة ليشمل الظروف الأكثر اعتدالا، يزيد العمر المتوقع الخالي من الإعاقة بشكل أبطأ من العمر المتوقع، وهو ما يستتبع زيادة فترة الحياة في صحة معتلة[١٨]. وتوصلت دراسة أُجريت مؤخرا بخصوص الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى وجود تفاوتات كبيرة في مستوى العجز المقدر والوجهات المتضاربة للاتجاهات: إذ أن بعض البلدان شهدت تقلص الاعتلال لكن أخرى عرفت توسع نطاقه[١٩]. ويمكن أن تكون مشاكل قابلية المقارنة هي أصل تضارب تلك النتائج.

٨١ - ومن المتوقع، حتى لو انخفضت معدلات الإعاقة في المستقبل، أن ينمو عدد المسنين العجزة مع تزايد عدد المسنين. وبالتالي ستواجه جميع البلدان ارتفاع عدد المسنين العجزة. وسيكون هذا العبء ثقيلا للغاية على البلدان النامية التي يفتقر العديد منها إلى الهياكل الأساسية المؤسسية لرعاية العجزة. وقد تتعرض هياكل الأسر للإجهاد مع تزايد عدد المسنين المصابين بأمراض كالزهايمر.

---

(١٨) J.-M. Robine, I. Romieu and E. Cambois, “Health expectancy indicators”, *Bulletin of the World Health Organization*, vol. 77, No. 2 (1999), pp. 181-185.

(١٩) “Are we living longer, healthier lives in the EU?” European Health Expectancy Monitoring Unit, Technical Report 2 (2005); available at www.hs.le.ac.uk/reves/ehemutest/pdf/ techrep20507.pdf.

٨٢ - وثمة قلق ذو صلة هو تزايد تكاليف الرعاية الصحية والرعاية على المدى الطويل. ففي أغلب البلدان التي تتوافر فيها بيانات عن تكاليف الرعاية الصحية حسب العمر، ترتفع التكاليف بشكل حاد بعد سن الستين. وإذا ظل التشكيل العمري لتكاليف الرعاية الصحية ثابتا، يتوقع أن ترتفع التكاليف الإجمالية للرعاية الصحية مع شيوخة السكان. وفيما يتعلق بـ ١٠ بلدان من الاتحاد الأوروبي، تشير التوقعات التي تعزل آثار تغير التكوين العمري للسكان على تكاليف الرعاية الصحية إلى أن الإنفاق الحكومي على الرعاية الصحية والرعاية طويلة الأمد يمكن أن يزيد من ٦,٦ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي سنة ٢٠٠٠ إلى ٨,٨ في المائة سنة ٢٠٥٠. لكن أثر الشيوخة على النفقات الصحية ليس مباشرا؛ إذ أن أغلب الزيادة في النفقات الصحية حسب العمر لا تعود إلى العمر في حد ذاته، وإنما إلى التكاليف الطبية الباهظة في الفترة التي تسبق الوفاة مباشرة. ومن ثم، فإن التحسينات في الوضع الصحي للمسنين التي قد تصاحب شيوخة السكان يمكن أن تخفف من بعض التكاليف. وعلاوة على ذلك، كان جزء كبير من الزيادة في النفقات الحكومية على الرعاية الصحية حتى الآن، يعود إلى عوامل لا تتصل بشيوخة السكان، بما في ذلك زيادة تغطية برامج الرعاية الصحية العامة، وزيادة الطلب على الرعاية الصحية بسبب زيادة الرخاء واستخدام التكنولوجيات الباهظة وتضخم أسعار الخدمات الطبية[٢٠]. وتوصلت دراسة أجرتها منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي في عام ٢٠٠٦ حاولت أن تأخذ في الاعتبار هذه العوامل المتنوعة إلى أن اتجاهات نصيب الفرد من النفقات كانت أهم محرك للزيادات في تكاليف الرعاية الصحية. ووفقا لأحد سيناريوهات ''ضغط النفقات''، حيث كان يفترض أن ينمو نصيب الفرد من النفقات بسرعة تزيد عن سرعة نمو الدخل سنويا بنسبة ١ في المائة، وكان يتوقع أن يزيد متوسط الإنفاق على الرعاية الصحية والرعاية طويلة الأمد على نطاق بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي من حوالي ٧ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي سنة ٢٠٠٥ إلى ١٣ في المائة بحلول سنة ٢٠٥٠.

٨٣ - ولا تتوفر توقعات مماثلة بشان البلدان الأقل نموا. لكن التوقعات البسيطة ذات الهياكل الثابت لتكاليف الرعاية الصحية تدل على أن زيادة السكان ستصبح، في الأجل القصير، أهم من شيوخة السكان بوصفها محرك الزيادات في نفقات الرعاية الصحية في تلك البلدان. وفي الأجل الطويل، ستصبح شيوخة السكان أهم.

---

(٢٠) "Budgetary challenges posed by ageing populations: the impact on public spending on pensions, health and long-term care for the elderly and possible indicators of the long-term sustainability of public finances", Economic Policy Committee (EPC/ECFIN/655/01) (2001); available at www.efrp.org/downloads/eu_publications/Budgetary_challenges.pdf.

سادسا – الاستجابات في مجال السياسات العامة لتغير الهياكل العمرية للسكان

٨٤ – مع تقدم الكثير من المجموعات السكانية على الطريق المؤدية إلى شيوخة السكان، تعرب الحكومات عن قلقها المتزايد إزاء ما يترتب على ذلك من نتائج. وفي عام ٢٠٠٥، فإن نصف عدد الحكومات التي بعثت تقارير بآرائها وصفت شيوخة السكان بأنها مسألة تدعو إلى القلق البالغ. وحددت البلدان المتقدمة النمو شيوخة السكان بوصفها ثانية أهم القضايا الديمغرافية الحاسمة بعد جائحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. واعتبر ثلاثة أرباع هذه البلدان مسألة شيوخة السكان مدعاة لقلق بالغ. ورأت نسبة ٤٢ في المائة من بين البلدان النامية بنفس التقييم بالنسبة لمسألة شيوخة السكان، واعتبرت نسبة ٦٤ في المائة من بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي أن المسألة تدعو للقلق البالغ[١٧]. وبالإضافة إلى ذلك، أعرب ثلثا الحكومات التي قدمت تقارير عن القلق إزاء حجم السكان الذين هم في سن العمل (ما بين ١٥ و ٥٩ سنة). على أنه في حين أعربت البلدان المتقدمة النمو عن قلقها إزاء صغر حجم فئة سكانها ممن هم في سن العمل، ونموها البطيء، إن وجد، فإن البلدان النامية أبدت قلقها من كبر حجم القوة العاملة ونموها السريع، ومن التحدي المتمثل في توفير العمل اللائق للجميع.

٨٥ – ولأن شيوخة السكان هي نتيجة لتغيرات أساسية ولا يمكن عكسها بوجه عام، فقد انصب تركيز السياسات الحكومية في معظم الأحيان على معالجة آثارها الكثيرة وكذلك الآثار الناجمة عن التحول الديمغرافي بوجه أعم. وتركز أيضا البلدان التي تعاني من طول فترة انخفاض معدل الخصوبة على التدابير الرامية إلى النهوض بتعافيها، لا سيما عن طريق الأخذ بسياسات ملائمة للأسرة تدعم جمع الآباء بين العمل والقيام بأدوارهم الأسرية. وأظهرت أيضا البلدان التي تعاني من بطء نمو قوتها العاملة استعدادا متزايدا للاعتماد على الهجرة الدولية، التي تكون في أحيان كثيرة ذات طابع مؤقت، لمعالجة حالات الطلب القصيرة الأجل على اليد العاملة. وهكذا، فمنذ عام ١٩٩٦، انخفض إلى النصف عدد البلدان الراغبة في الحد من الهجرة الدولية. وعلاوة على ذلك، فإن حكومات بلدان كثيرة ذات النمو السكاني البطيء اتخذت تدابير تسمح بقبول المهاجرين الماهرين، وعند الضرورة العمال المؤقتين من ذوي المهارات الدنيا. وذكر ٣٠ بلدا أن لديها سياسات لتيسير قبول العمال ذوي المهارات العالية. وجرى أيضا السعي إلى تعزيز إدماج المهاجرين. وفي عام ٢٠٠٥، زاد عدد البلدان التي لديها برامج لتيسير إدماج الأجانب إلى ٧٥ بلدا، من ٥٢ بلدا في عام ١٩٩٦. ولدى

ما يربو على ثلاثة أرباع البلدان المتقدمة النمو سياسات للإدماج، بالمقارنة مع ربع هذه البلدان فقط في البلدان النامية[٢١].

٨٦ - وتصارع البلدان النامية التحدي المتمثل في توفير العمل اللائق لقوتها العاملة المتنامية. وفي عام ٢٠٠٥، كان هناك قرابة ٢٠٠ مليون عاطل، بزيادة قدرها ١٨ في المائة منذ عام ١٩٩٥. وتوجد أعلى معدلات للبطالة والعمالة الناقصة في أفقر البلدان. وهناك اعتراف عام بأن توفير فرص العمالة في البلدان النامية يتطلب نموا اقتصاديا كثيف العمالة مقرونا بمجموعة متماسكة من السياسات المتعلقة بالعمالة والتنمية البشرية. ومن الضروري وجود استراتيجيات شاملة للقطاعات بما يكفل توسع العمالة جنبا إلى جنب مع التوسع في الإنتاج، ويضمن تقاسم مكاسب التنمية الاقتصادية على نطاق واسع لتحقيق الحد من الفقر.

ألف - تحسين قدرة نظم المعاشات التقاعدية على الاستمرار

٨٧ - يتوقف الأثر الاقتصادي لشيوخة السكان في الأجل الطويل على ما إذا كان الاستهلاك في مرحلة الشيخوخة يموَّل في معظمه عن طريق تحويل الثروة أو تراكمها. وبالنظر إلى أن معظم البلدان، سواء المتقدمة النمو منها أو النامية، لديها برامج غير مموَّلة لنظم المعاشات التقاعدية، فإن قدرة هذه النظم على الاستمرار في الأجل الطويل تتوقف جزئيا على الآثار الناجمة عن التغييرات الحادثة في الهيكل العمري. بيد أنه بالنظر إلى أن تغطية معظم هذه البرامج لا تزال أبعد ما تكون عن التغطية الشاملة، فإن قدرتها على الاستمرار قد تعتمد على معدل شيوخة السكان في حد ذاتها بدرجة أقل من اعتمادها على طرائق التنفيذ. ويكشف فحص للحجم الضمني للديون المتعلقة بالمعاشات التقاعدية في ٣٥ من البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل عن ارتفاع هذا الحجم قياسا إلى الديون العامة التقليدية في معظم هذه البلدان. وحتى في البلدان ذات البرامج المتواضعة والحديثة نسبيا، تشكل التزامات المعاشات التقاعدية النصيب الأسرع نموا تحت بند الالتزامات العامة[٢٢]. ويعزى إلى هذا السبب، جزئيا، أن البلدان في جميع مراحل التحول الديمغرافي تقوم باستعراض وتعديل برامجها الخاصة بالمعاشات التقاعدية.

٨٨ - وهناك نهجان رئيسيان لتعديل التزامات المعاشات التقاعدية: إما تغيير البارامترات التي يتم وفقا لها تشغيل البرامج، وإما الشروع في إجراء إصلاح هيكلي لنظام المعاشات التقاعدية عن طريق إدخال عنصر إلزامي ممول بالكامل. وأخذت بلدان قليلة بالخيار الثاني.

---

(٢١) انظر E/CN.9/2006/6.

(٢٢) Robert Holzmann, Robert Palacios and Asta Zviniene, "Implicit pension debt: issues, measurement and scope in international perspective", *Social Protection Discussion Papers*, No. 403 (World Bank, 2004).

ومنذ عام ١٩٩٠، تشمل هذه البلدان بولندا وكرواتيا ولاتفيا وهنغاريا في أوروبا، والأرجنتين (١٩٩٤)، وأوروغواي (١٩٩٦)، وبوليفيا (١٩٩٧)، والسلفادور (١٩٩٨)، وكولومبيا (١٩٩٤)، والمكسيك (١٩٩٧) في أمريكا اللاتينية. وبدأت بلدان أخرى في إصلاح نظم معاشاتها التقاعدية، ويشمل الكثير من هذه الإصلاحات تحولا من خطة استحقاقات محددة غير ممولة، إلى خطة متعددة العناصر من بينها عنصر كامل التمويل. ويشير الخبراء في مجال إصلاح نظم المعاشات التقاعدية إلى أن النظام الأمثل ينبغي أن يتضمن عنصرا إلزاميا غير ممول ويدار إدارة عامة، وعنصرا إلزاميا ممولا ويدار إما إدارة عامة أو خاصة، بما في ذلك خطط تكميلية ممولة تمويلا خاصا طوعيا. ومن شأن نظام كهذا أن يوفر إطارا مؤسسيا أنسب لتحقيق تراكم الثروة بالنسبة للعاملين الحاليين، ومن ثمَّ يحقق، على الأرجح، العائد الديمغرافي الثاني. وسيكون من المهم أيضا الاسترشاد بمبادئ التضامن عند تشغيل النظام في ظل العنصر الأول وذلك توخيا لتحقيق المساواة.

٨٩ - وفي العادة، فإن البلدان التي تفضل تغيير بارامترات نظام معاشاتها التقاعدية من أجل تخفيض التزاماتها تركز على مسألتين أساسيتين هما: (أ) زيادة فترة الاشتراكات، وبالتالي تقليص الفترة التي يحصل فيها المستفيدون على مدفوعات وذلك برفع السن القانونية للتقاعد، أو (ب) خفض الاستحقاقات مباشرة، بسبل من بينها تغيير طريقة حساب الرقم القياسي للمعاش التقاعدي. وفيما بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٦، قام ٤١ بلدا، منها ١٩ من البلدان النامية، من بين ١٦٤ أبلغت عن تغيير السن القانوني للتقاعد برفع هذه السن. وفي ٢٥ من البلدان المتقدمة النمو، تزيد السن القانونية للتقاعد بالنسبة للرجال عنها بالنسبة للنساء، على الرغم من أنه يتوقع للنساء أن يكنَّ أطول عمرا من الرجال. وفي أحيان كثيرة تكون السن القانونية للتقاعد في البلدان النامية أقل منها في البلدان المتقدمة النمو. ولذا، فهي تتراوح في البلدان النامية من ٦٠ إلى ٦٤ للرجال في ٥٢ في المائة من البلدان، ومن ٥٥ إلى ٥٩ للنساء في ٤٤ في المائة من البلدان. وفي ٤١ في المائة من البلدان النامية، تنخفض السن القانونية لتقاعد النساء عن سن تقاعد الرجال. وفيما بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٦، خفض سن التقاعد بالنسبة إلى النساء في كل من الجماهيرية العربية الليبية، والمملكة العربية السعودية، والجمهورية العربية السورية.

٩٠ - وسنَّت البلدان المتقدمة النمو تغييرات أخرى في بارامترات معاشاتها التقاعدية. ومن بين هذه التغييرات: تشديد شروط أهلية الحصول على كامل الاستحقاقات، كما هي الحال بالنسبة إلى ألمانيا وإيطاليا؛ وخفض الاستحقاقات في ظل التقاعد العادي، كما هي الحال بالنسبة إلى فرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية؛ وزيادة صعوبة فرص التقاعد المبكر كما في ألمانيا وإيطاليا، أو زيادة نسب الاشتراكات، كما في اليابان.

٩١ - وانطلاقا من قلق الحكومات إزاء شيوخة السكان وعدم قدرة خطط المعاشات التقاعدية على الاستمرار، تعمل الحكومات أيضا على زيادة الاعتماد على الذات في ما يتعلق بتأمين الدخل أثناء الشيخوخة، بل إن بعضها ألزم الأبناء بمسؤولية رعاية وإعالة آبائهم عند الشيخوخة. وفي عدد متزايد من البلدان، المتقدمة النمو والنامية على السواء، تغدو قضية توفير الرعاية الصحية والطويلة الأجل لغير القادرين على الاعتماد على أنفسهم في توفير سبل معيشتهم إحدى الشواغل الملحة في مجال السياسة العامة. وفي بعض البلدان، يبدو أن السياسات المعمول بها لرعاية الشيخوخة، عن طريق استراتيجيات محلية، أدت إلى وقف استمرار اتجاهات سابقة كان هدفها إضفاء الطابع المؤسسي على أوضاع المسنين، أو عكس مسار هذه الاتجاهات.

باء - السياسات الرامية إلى دعم الأسر في ظل البيئات المتدنية الخصوبة

٩٢ - من المسلم به بصورة متزايدة أنه من أجل مواجهة التحديات التي تفرضها شيوخة السكان، من الضروري وضع استراتيجية متماسكة متعددة الشعب. فنهج الاتحاد الأوروبي إزاء شيوخة السكان، على سبيل المثال، يهدف إلى تعبئة كامل إمكانات الناس من جميع الأعمار. ويؤيد هذا النهج التوجه صوب الممارسات المتعلقة بالشيوخة الناشطة، ومن بينها التعلُّم مدى الحياة، والانخراط في أنشطة المحافظة على الصحة، والعمل لفترات أطول والتقاعد التدريجي. وتعتمد استراتيجية دعم الشيوخة الناشطة على تآزر السياسات في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي. وفي ما يتعلق بالأسر وتكوين الأسر، فإن هذا النهج يأخذ شكل تدابير لإعانة الآباء على الاضطلاع بأدوارهم الأبوية في الوقت الذي يظلون فيه ناشطين اقتصاديا، ولتعزيز المساواة بين الرجال والنساء في ميداني العمل والأسرة.

٩٣ - ومنذ عام ١٩٩٤، اعتمدت سلوفاكيا وإسبانيا سياسات شاملة بشأن الأسرة. ففي إسبانيا، تشمل السياسات شؤون الضرائب والإسكان، وقانون الأسرة، والمشاركة الاجتماعية والثقافية، وتدابير تحقيق التوازن بين العمل والحياة الأسرية. واعتمدت هذه السياسات في عام ٢٠٠٣ باعتبارها مبادرة مدتها ثلاث سنوات. واعتمدت البرتغال وإسبانيا والسويد تدابير لتعزيز المساواة بين الجنسين في جميع المجالات، وللتوفيق بين العمل والحياة الأسرية.

٩٤ - ومنذ عام ١٩٩٤، أدخلت بلدان عديدة تحسينات على أحكامها المتعلقة بإجازات الأمومة واعتمدت خططا جديدة لإجازات الأبوة. وفي عام ٢٠٠٢، اعتمدت منظمة العمل الدولية الاتفاقية المنقحة لحماية الأمومة (الاتفاقية رقم ١٨٣) التي تنص على منح إجازة أمومة لا تقل عن ١٤ أسبوعا. وجميع البلدان المتقدمة النمو، تقريبا، تمتثل لهذا الحكم[٢٣]،

(٢٣) Anne H. Gauthier, "Trends in policies for family-friendly societies", *The New Demographic Regime: Population Challenges and Policy Responses* (United Nations publication, Sales No. E.05.II.E.10).

ويمنح ١٥ بلدا إجازة أمومة مدتها ١٨ أسبوعا أو أكثر. وتنص الاتفاقية أيضا على دفع استحقاقات نقدية خلال إجازة الأمومة لتوفير مستوى معيشي ملائم. وفي ١٣ من البلدان المتقدمة النمو، تتراوح قيمة الاستحقاقات النقدية من ٥٠ إلى ٧٩ في المائة من الأجور. وبالإضافة إلى ذلك، يزداد عدد البلدان التي وضعت برامج بشأن إجازات الأبوة. وتتيح ثمانية بلدان أوروبية منح إجازات أبوة مدفوعة الأجر لأكثر من عامين بالنسبة للطفل الأول؛ ويمنح ١٢ بلدا إجازات أبوة مدفوعة الأجر لفترة تتراوح بين عام واحد وعامين؛ وهناك أربعة بلدان بالإضافة إلى كندا تمنح إجازات مدفوعة الأجر لأقل من عام، وتمنح ٩ بلدان إجازات غير مدفوعة الأجر. ولأن الإجازات الأبوة المطوَّلة غالبا ما تنطوي على تكاليف باهظة بالنسبة للوالدين من حيث الأجور الضائعة، ومن حيث تدهور رأس المال البشري وضياع الفرص، فإن استخدام هذه البرامج أبعد من يكون شاملا. وعلى وجه الخصوص، فإن برامج إجازات الأبوة ورعاية الطفل استفادت منها المرأة بصورة أساسية. وبغية تعزيز مشاركة الرجال بصورة أكبر في هذه البرامج، وضعت بلدان مثل بلجيكا والدانمرك ولكسمبرغ والنرويج والسويد برامج إجازات الأبوة مخصصة للآباء.

٩٥ - ولدى معظم البلدان المتقدمة النمو برامج لتقديم الدعم النقدي للأسر ذات الأطفال. ومنذ عام ١٩٩٠، اتخذت الاتجاهات المتعلقة بتقديم الدعم المالي للأسر طابعا مختلطا. وعلى الرغم من المطالب المتزايدة التي تتعرض لها الميزانيات وبخاصة فيما يتعلق بشيوخة السكان، فقد أبقت بلدان كثيرة على دعمها المالي المقدم إلى الأسر، أو حتى زادت من حجمه (زادت ألمانيا، وإيطاليا، ولكسمبرغ، وإسبانيا، وسويسرا من هذا الدعم). وفي بعض الحالات، جرى تعويض قيود الميزانية عن طريق توجيه الدعم النقدي إلى الفئات ذات الاحتياجات عبر إجراء عمليات فحص لمواردها. وفي البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية، انخفض الدعم المالي المقدم إلى الأسر انخفاضا ملحوظا عقب انهيار النظم الاشتراكية مباشرة، وبدأت استعادته بعد ذلك تدريجيا لكن التوسع فيه ظل محدودا بسبب القيود المالية.

٩٦ - وقامت أيضا بعض البلدان ذات معدلات الخصوبة المنخفضة بتطبيق بعض أشكال الحوافز من أجل التشجيع على الإنجاب. ومنذ عام ٢٠٠٢، تمنح إيطاليا علاوة قدرها ١ ٠٠٠ يورو عند وضع الطفل الثاني. وفي عام ٢٠٠٤، طبقت استراليا علاوة بمقدار ٣ ٠٠٠ دولار استرالي لكل مولود. وفي عام ٢٠٠٦، اقترح رئيس الاتحاد الروسي عدة حوافز تهدف إلى عكس مسار انخفاض عدد سكان البلد. وفي جمهورية كوريا، طبقت الحكومة حوافز مالية من أجل تشجيع الأزواج على إنجاب طفل ثان، واتخذت تدابير لزيادة تحقيق المواءمة بين ظروف العمل والأسرة بالنسبة للمرأة العاملة.

سابعا – الاستنتاجات

٩٧ – يشهد سكان العالم في الوقت الحاضر خُضمّ عملية تحول ديمغرافي تاريخية فريدة من نوعها ولا رجعة فيها، من شأنها أن تؤدي إلى وجود سكان مُسنين في كل مكان. وفي الفترة بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٥٠ من المتوقع أن يزيد عدد الأشخاص البالغين من العمر ٦٠ سنة أو أكثر إلى الضعف وسوف يزيد عددهم إلى أكثر من ثلاثة أضعاف حيث يصل إلى بليوني نسمة.

٩٨ – وسكان أوروبا، في الوقت الحاضر، هم الأكبر سناً، إذ تبلغ نسبة المسنين من بينهم ٢١ في المائة ونسبة الأطفال ١٥ في المائة. وسكان أفريقيا هم الأصغر سناً، حيث تبلغ نسبة المسنين من بينهم ٥ في المائة ونسبة الأطفال ٤١ في المائة.

٩٩ – ويعزى السبب الرئيسي لشيخوخة السكان إلى انخفاض الخصوبة، الذي يؤدي إلى تخفيض نسبة الأطفال من السكان وزيادة نسبة الأشخاص الذين هم في سن العمل. ونتيجة لذلك، وفي أثناء فترة تتراوح من ٤٠ إلى ٦٠ سنة، سيزيد عدد الأشخاص المنتجين لكل مستهلك على نحو فعال ومن ثم يتيح "فرصة سانحة" تتوفر فيها إمكانية جني "عائد ديمغرافي" بفضل زيادة الإنتاج ومن ثم تحسن مستوى معيشة السكان كافة، شريطة ضمان إيجاد وظائف لقوة العمل الآخذة في الزيادة.

١٠٠ – ووفقاً لما يمثله معدل الدعم الاقتصادي، تقدمت أوروبا وأمريكا الشمالية بالفعل بدرجة كبيرة في عملية شيخوخة السكان ولم يعد من المرجح أن تجنيا فائدة كبرى من هيكل عمري مفيد. وسوف تصبح أوقيانوسيا قريباً في الموقف ذاته. ولن تنتفع آسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي من الفرصة السانحة وتستعد لمواجهة تسارع عملية الشيخوخة إلا بعد عقدين من الزمن. وبمستطاع أفريقيا وحدها أن تتطلع لفترة طويلة تنتفع فيها بمزايا الهيكل العمري لسكانها، شريطة استمرار انخفاض الخصوبة فيها.

١٠١ – وبالرغم من أن العائد الديمغرافي الأول يتلاشى عندما يتوقف معدل الدعم عن النمو، فإن استمرار عملية شيخوخة السكان قد يؤدي إلى عائد ثان عندما يقوم الأشخاص، الذين يتوقعون أن تطول أعمارهم، بجمع الثروة لتلبية احتياجاتهم الاستهلاكية في فترة ما بعد التقاعد. ويمكن أن يؤدي هذا التغير الدائم في تراكم الثروة إلى المزيد من الاستثمارات من أجل زيادة الإنتاجية والمكاسب. ووفقاً للنماذج النظرية، يزيد أثر العائد الثاني بدرجة أكبر عندما تنخفض تحويلات الثروة إلى المسنين.

١٠٢ - ويوجد لدى معظم البلدان برامج عامة للمعاشات التقاعدية غير ممولة تُحوِّل الأموال من السكان العاملين إلى المسنين. وتغطية هذه البرامج في البلدان الغربية شاملة فعلاً. ولكن مستوى هذه التغطية أقل في البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية وتتنوع مستوياتها تنوعاً كبيراً في البلدان النامية. وتزيد مستويات التغطية مع زيادة نصيب الفرد من الدخل القومي، أي أن التغطية في البلدان المنخفضة الدخل تميل إلى الانخفاض الشديد.

١٠٣ - وبالرغم من ندرة وجود دليل مباشر على مستوى التحويلات داخل الأسر إلى المسنين، إلا أن المعلومات غير المباشرة تدل على أنها تشكل مصدراً هاماً من مصادر دعم المسنين في العديد من البلدان النامية. بيد أن ارتفاع معدلات مشاركة قوة العمل فيما بين المسنين والتي لا تزال سائدة في البلدان النامية، ولا سيما في أقل البلدان نمواً يدل على عدم كفاية التحويلات العامة ولا الخاصة لتوفير مستوى ملائم من الدعم للمسنين.

١٠٤ - وباستثناء ما عليه الحال في البلدان الغربية، توجد فيما يبدو أوضاع ملائمة في كل مكان لجمع الثروة لتغطية الاستهلاك عند الكبر. وبمستطاع الحكومات أن تُيسِّر أو توجِّه هذه التراكمات وذلك بإنشاء آليات مؤسسية ملائمة، إن لم تكن توجد بالفعل، لتعزيز الادخار والاستثمارات، بما في ذلك إضافة عنصر مُموِّل لنظم المعاشات التقاعدية القائمة فعلاً.

١٠٥ - وتدل المؤشرات على أن من المرجح إلى حد كبير أن يُصبح المسنون أفقر من الأشخاص الذين هم في سن العمل. وتتسم برامج التحويلات التي تستهدف المسنين كالمعاشات التقاعدية الاجتماعية، بالفعالية فيما يتصل بتخفيف حدة الفقر بين المسنين بل أن بعض آثارها الإيجابية امتدت بحيث أصبحت تؤثر في الأطفال والشباب. بيد أن من المهم ألاّ يصبح الدعم غير المباشر الذي يقدمه المسنون للصغار بديلاً عن البرامج التي تستهدف القطاعات الأصغر من السكان.

١٠٦ - وبغية تحقيق المزايا الممكنة من زيادة معدلات الدعم، من المهم تحسين التحصيل التعليمي للأطفال والشباب وإيجاد وظائف لائقة كافية لقوة العمل المتزايدة. ويدل ارتفاع مستويات البطالة السائدة فيما بين الشباب في جميع المناطق الرئيسية على أنه لا يزال يتعين عمل الشيء الكثير في هذا الصدد.

١٠٧ - ومع استمرار انخفاض معدل الوفيات في معظم البلدان النامية، فإن الأسباب الرئيسية للوفاة آخذة في التغير. ولا بد من أن تستعد البلدان النامية لمواجهة عبء اعتلال الصحة المرتبط باستمرار وجود الأمراض المعدية وزيادة انتشار الأمراض المزمنة.

وبالرغم من أن طول العمر المتوقع يعني تقليص فترة اعتلال الصحة إلاّ أن عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى الرعاية بسبب العجز الطبي أو بسبب الحالات الحادة سوف يزداد في البلدان المتقدمة النمو البلدان النامية على حد سواء.

١٠٨ - إن اهتمام الحكومات بشأن نتائج شيخوخة السكان آخذ في الزيادة. ولقد انصب تركيز السياسات على كفالة استدامة نظم المعاشات التقاعدية في الأجل الطويل وعلى تعزيز اتباع نهج شمولي نحو شيخوخة السكان وذلك بتعبئة كافة إمكانات الأشخاص في جميع الفئات العمرية. وتعد التدابير الرامية إلى إيجاد التوازن فيما بين العمل والحياة الأسرية والتدابير الرامية إلى تعزيز المساواة بين الجنسين في جميع مجالات الحياة جزءاً من هذا النهج.